الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة د.مولاي طاهر - سعيدة -
قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)
تخصص: لسانيات عامة

معاني حروف العطف في سورة يوسف

- إعداد الطالبين:
- بولرباق عبدالكريم
- ملوكي محمد

- إشراف الأستاذة:
- بن ضياف زهرة كريمة

السنة الجامعية: 2018 - 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقليتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم".

أهدي ثمرة جهدي

إلى الماس الذي لا ينكسر إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى ملاكي في الحياة إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى من كلت أناملها لتقدم لي لحظة سعادة إلى القلب الناصع بالبياض...إليك أمي الغالية.

إلى قدوتي الأولى ومصباحي الذي ينير دربي إلى من أخذ بيدي وأوصلني إلى شاطئ الأمان إلى سندي وملجئي وملاذي بعد الله تعالى إلى من رفعت رأسي عاليا إفتخارا به فيكفيني من الفخر أنك والدي....إليك أبي الغالي.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إلى من شاركوني مهد الأخوة....إخوتي الأعزاء.

إلى عصفور الدار وبتغريده إكتملت الفرحة –يزيد-

إلى كل من يحمل لقب بولرباق

إلى من قاسمني متاعب وثمرة هذا العمل: محمد، سكينة، عبدالخالق.

الان تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مشرق، هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة إلا قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة والصداقة...إلى من صنع من الإخلاص أسمى معاني الصداقة كمال، عبدالعزيز، وليد، بن عامر، سفيان، عبدالحفيظ، لخضر، يوسف، محمد، بدر الدين.

إلى الأستاذة بن ضياف زهرة كريمة.

إلى كل من لديه مكانة في قلبي وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

عبدالكريم

شكر وعرفان

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله " أتقدم بكل معاني الشكر لكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

كما أتوجه بالشكر الجزيل وعرفان للجميع لأستاذتي الفاضلة، الأستاذة "بن ضيافه زهرة كريمة"التي شرفتنا بقبول الإشراف على رسالتنا، ومساعدتنا بإرشاداتها الصائبة وما بذلته من جهد في تقويم ما إعوج من هذا البحث فنسأل الله لها دوام الصحة والعافية.كما أشكر من كان له الفضل في وصولي إلى هذا المستوى "والديَ الكريمين".

منا أجمل عبارات الإمتنان والتقدير للأخ الذي ساهم في كتابة البحث، والفضل فوق كل فضل يعود إلى الخالق عز وجل الذي رزقنا بالعقل وحسن التوكل عليه.

عبدالكريم ومحمد

مقدمة

مقدمة

الحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلاة وسلاما دائمين أبديين على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين.

يعد الدرس اللغوي مجالا واسعا للدراسات المختلفة ولايمكن للباحث أن يحيط بكل أبوابه وقضاياه، ماتناوله علماؤنا العرب في هذا الصدد، كفيل بأن ينجز الباحث عمله على أرضية خصبة، أساسها الإستفادة من هذا الزاد وثم الإفادة، ولقد كان الإرث حاجزا مكننا من دراسة الربط والترابط الذي تقوم عليه الكلمات والجمل في بناء النص ولعنا نجد من بين هذه الأدوات التي تساهم في بناء النص حروف العطف، وهذا ما قادنا إلى دراستها في القرآن الكريم.

ومن هنا كان حقا علينا دراسة القرآن الكريم آخدين في ذلك سورة يوسف كنموذج لدراستنا التطبيقية على إعتبار أن النص القرآني هو أفصح نص عربي وأصدقه لأن النحو العربي نشأ لخدمة القرآن الكريم والحديث الشريف.

وهذا مادفعنا و ولد لدينا الرغبة للتوجه نحو البحوت التي ترتكز فيها لغة القرآن الكريم، وذلك لخدمة كتاب الله من قبل إهتمام النحويين بدراسته بصفته شاهدا على صناعة النحو، ولقد تمركزت دراستنا على القرآن الكريم لأسباب نذكر منها: أننا لم نجد بحثا مستقلا خاصا في هذا الموضوع من الناحية النحوية، فليس هناك كتب مستقلة أو دراسة شاملة مفصلة لهذا الموضوع، وما وجد سوى إشارات مشتتة في أبواب النحو بإستثناء بعض الدراسات الحديثة التي تعد على الأصابع، لذلك جاءت هذه الدراسة (حروف العطف في سورة يوسف) إذ تجدر بنا الإشارة إلى ن الدراسةكانت من جانبها النحوي، وإنطلاقا من هذا يمكننا طرح التساؤل التالي:

ماهي حروف العطف؟ وفيما تكمن دلالتها في سورة يوسف ؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة تمثلت فيما يلي، مقدمة البحث، مدخل وفصلين، الأول نظري تطرقنا فيه إلى تعريف حروف العطف وأهم سماته الدلالية إضافة إلى أنواع العطف وأقسامه أما الفصل الثاني فهو تطبيقي عرفت فيه بسورة يوسف وذكرت سبب نزولها هذا بالنسبة للمبحث الأول، أما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه إلى إستخراج أهم أحرف العطف في "سورة يوسف "، وخاتمة تطرقنا فيها إلى أهم النتائج.

فما كان لهذا البحث أن يكتمل ولالتلك الخطة أن تلتئم لولا إعتمادا على الله تعالى أولا وعلى كثير من المصادر والكتب اللغوية والنحوية، وكتب التفسير، وبلاغة القرآن الكريم الذي نذكر منها: أساس البلاغة لعبد الرحيم محمود، الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، دور الحرف في أداء معنى الجملة للصادق خليفة راشد.

ومن هنا تأتي أهمية البحث الذي نسعى من خلاله إلى توضيح معاني حروف العطف في القرآن الكريم (سورة يوسف) بإعتبارها دراسة تربط بين النحو العربي والقرآن الكريم.

كما لايخلو كل بحث من الصعوبات فهي من طبيعته إذ أن منها:

- قلة المصادر والمراجع التي لها صلة بالموضوع.
- قلة حروف العطف في السورة.
- إختلاف الدارسين حول حروف العطف.

وفي الختام نسأل الله أن يكتب لنا الأجر والثواب، وأن يوفقنا لخدمة دينه والدفاع عن سنة نبيه، فنتقدم بشكرنا الكبير لأستاذتنا الفاضلة " بن ضياف الزهرة كريمة" على ما بذلته من جهد في تصحيح ما إعوج في هذا البحث.

مدخل

أولا:مفهوم الحرف لغة وإصطلاحا

ورد للحرف معان كثيرة نذكرها فيما يأتي:

الحرف من حروف الهجاء، وكل كلمة أستعملت في الكلام لتفرقة المعاني فإسمها حرفا وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر، ذلك مثل حتى وهل، بل، لعل، وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفا،[1]ولهذا يقال قرأ القارئ (القرآن) في قرآن إبن مسعود.

كما نجد من معاني الحرف أيضا الكلمة، كقولهم: هذا الحرف ليس في القاموس،[2] أي هذه الكلمة لاتوجد في القاموس، ومنه نقول أن الحرف كل لفظ ليس له معنى إلا في دخوله على الأسماء والأفعال ضمن تركيب أو معنى معين.

والحروف في ضوء ماذكرنا تنقسم إلى ثلاثة أقسام أو أضرب: حروف المعجم التي هي أصل كلام الألسنة عربيتها وعجميتها، وحروف الأسماء والأفعال والتي هي أبعاضها، نحو العين من جعفر، والضاد من ضرب، ونحو النون من أن واللام من لم، وحروف المعاني التي تجيء مع الأسماء والأفعال بمعان[3]أي أن الحروف تلاثة أنواع حروف المعجم، حروف تختص بالأسماء، وأخرى تختص بالأفعال. ومن خلال ماذكرناه من تعريفات عامة حول الحرف كان لابد علينا من تعريف الحرف لغة وإصطلاحا.

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، سنة1426هـ 2003م، ص305.

[2] إبن بكر محمد بن االحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، سنة1426هـ 2005م، ص597.

[3] أبي القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، دار المفائس، ط6، سنة1416هـ، 1996م، ص54.

1) الحرف لغة:

إن مادة (ح.ر.ف) يقصد بها حد الشيء وحدته من ذلك حرف الشيء، يعني حدته وناحيته، ومن خلال ما إطلعنا عليه من تعريفات كثيرة نجد الجرجاني يعرف الحرف أنه كل شيء طرفه، وتغيره وجده، وواحد من حروف الهجاء سميت حروف التهجي بذلك لأنها أطراف الكلمة ويستعمل في معنى الكلمة.

أما بالنسبة لإبن نبي فنجده يعرف الحرف " فالقول فيه وفيما كان من لفظة أن ح، ر، ف: أينما وقفت في الكلام يراد بها حد الشيء وحدته، وسمي أهل العربية أدوات المعاني حروفا نحو: من، قد، في، هل، بل"[1] وذلك لأنها تأتي في أوائل الكلام، وأواخره في غالب الأمر، فصارت كالحروف والحدود له، فالحروف عند إبن نبي ما لم نحسن فيه علامات الأسماء ولاعلامات الأفعال وإنما جاء لمعنى في غيره.

كما أن الزمخشري قد عرف الحرف في قوله "الحرف مادل على معنى في غيره، وما لم ينفك من إسم أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل وإقتصر على الحرف مجرى النائب نحو قولهم نعم، بلى، إي... "[2] إذ يتضح لنا أن الزمخشري أدرك معنى التعليق الذي يؤديه الحرف ووظيفة الربط المختلفة المختلفة من الجملة.

---

[1] إبن نبي، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص4.

[2] الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، تم اسيل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1999، ص379.

ذكر السيوطي أن الحرف ليس له علامة وجودية بل علامته ألا يقبل شيئا من خواص الإسم ولامن خواص الفعل[1]، وبذلك فهو يلتقي مع طائفة العلماء الذين يميزون الحروف بالعلامة الحدسية، حيث نقل السيوطي قول ابن هشام" أشهر النحويين أن الحرف يدل على معنى في غيره "[2] أي أن معظم النحاة إتفقوا على أن الحرف هول ما دل على معنى في غيره .

وكذلك إبن عقيل ذكر في كتابه شرح إبن عقيل من خلال شرحه لألفية إبن مالك حد الحرف "إن لم تدل على معنى في نفسها معنى الكلمة بل في غيرها فهي الحرف" [3]فهو ميز الحرف عن الإسم والفعل بخلوه عن علامات وعلامات الأفعال.

2) إصطلاحا:

تعددت تعريف الحرف وحده حتى كادت تكون متطابقة في معانيها ومقاربة في ألفاظها، ومن أشهر هذه التعريفات:

الحرف ما جاء لمعنى وليس بإسم ولافعل، وقولهم أن الحرف هو مادل على معنى في غيره مثل: ثم، وسوف، وواو القسم، ولام الإضافة ونحوها [4] أي أن التعريفين لهما دلالة واحدة وهذا مانجده عند النحاة والأصوليين الآخرين.

---

[1] أبي بكر البوطي، همع الهوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، سنة1418ه/1997م، ص27.

[2] ينظر، جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط1، سنة1411ه/1990م، ص73.

[3] إبن عقيل، شرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك. ثم: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الثراث القاهرة، مصر، ط1، سنة 1980، ص15.

[4] عبدالوهاب بن محمد الغامدي، المصطلحات والأصول النحوية بإشراف حمادة التمالي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أم القرى، ص128.

فلو نظرنا إلى الحرف نجد أنه قسم من أقسام الكلام العربي، وأقسام الكلام العربي هي: الأسم، والفعل، والحرف[1]

1-فَحدُ الإسم: لفظ يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان محصل.

2-وحدُ الفعل: لفظ يدل على معنى في نفسه مقترن بزمان محصل.

3-أما حدُ الحرف: فلفظ يدل على معنى في غير.

يقول إبن بابشاد: الحرف ما أبان عن معنى في غيره، ولم يكن أحد جزئي الجملة خلافا للإسم.[2]

يقول إمام الحرمين: والحروف صلات بين الأسماء والأفعال، وهي كلها مبينة.[3]

فالحرف مالا نستطيع أن نخبر عنه كما يجوز في الإسم، ألا ترى أنك مانقول: إلى منطق تقول: عمرو إلى ولابكر عن، قد بان أن الحرف من الكلم الثلاثة هو الذي لايجوز أن تخبر عنه ولايكون خبرا.

فالحرف يتصل ويختص بالإسم والفعل ولكنه يتباين عنهما في الإستعمال، كما قد يكون مشترك بينهما، فقد جاء في لسان العرب لإبن منظور أن الحرف هو الأداة التي تسمى الرابطة والتي بدورها تربط الإسم بالإسم والفعل بالفعل[4] كما أنها تربط بين الأسماء والأفعال.

فيقال: إذا مثلا حرف أي كلمة[5]، أي أن الحرف في الأصل هو طرف كل شيء، وهو الوجه الواحد، ومن ذلك قوله تعالى" ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير إطمئن به وإن أصابته

---

[1] أنظر: شرح إبن عقيل على ألفية بن مالك، دار التراث، القاهرة ط20، ص14.

[2] الصادق خليفة راشد، دور الحرف في أداء معنى الجملة، دار الكتب الوطنية، بنغازي سنة 1996م، ص34.

[3] إمام الحرمين أبي المعالي، البرهان في أصول الفقه، ج1، ط1، سنة1499هـ، ص179.

[4] ينظر: إبن منظور، لسان العرب ج9، ص41.

[5] عبدالرحيم محمود، أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، ص08.

فتنة إنقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين"[1] ، أي على وجه واحد وهو أن يعبده على السراء دون الضراء، كما نجد إبن فارس يعرف الحرف "حاء، راء، فاء" بتقسيمه إلى ثلاثة أصول:

حد الشيء والعدول، وتقدير الشيء فأما الحد فحرف كل شيء حده، كالسيف وغيره والأصل الثاني: الإنحراف عن الشيء، يقال إنحرف عنه، ينحرف إنحرافا، والأصل الثالث: المحراف يقصد بها الجراحات عند العلاج[2] إذ يتضح من كلام إبن فارس أن الحرف لايكون له معنى الحرف دائما فكثيرا ما نقف على كلمة لها معنى الحرف أما الرازي فنجده يعرف الحرف في كتابه "الصحاح" بقوله " حرف كل شيء طرفه وتغيره وحده"[3] بمعنى الطرف التغير والحد.

إضافة إلى ذلك يعرف إبن منظور الحرف في كتابه لسان العرب أنه من السفينة والجبل، جانبهما[4] والجمع أحرف وحروف وحرفة، ويقصد بها الجانب أو الطرف من الشيء.

[1] سورة الحج، الآية 11.

[2] أحمد فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، سنة 1399هـ/1979م، ص48.

[3] الرازي الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999، ص167.

[4] إبن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج9، ص42.

ثانيا: الحروف بين القدماء والمحدثين:

1-الحروف عند القدماء:

إن معظم أقوال النحاة تدور في حلقة واحدة تقريبا بأن الحرف كلمة تدل على المعنى في غيرها، وأن دورها الوظيفي لايتعدى ذلك.

فقد جاء في كتاب "لسيوبة" الكلم: إسم، وفعل، وحروف، جاء لمعنى ليس بإسم ولا فعل، فالإسم: رجل وفرس وحائط، أما الفعل فله أمثلة أخدت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لها مض، وأما ما جاء لمعنى وليس بإسم ولافعل نحو: ثم، سوف، واوالقسم، لام الإضافة"[1] فقوله ليس بإسم ولافعل يقصد به الحرف.

أما البطليوسي فقد نقل في كتابه الحلل في شرح أبيات الجمل قول الأخفش الأوسط في تحديد الحرف قائلا "الحرف ما لايحسن له الفعل ولا الصفة ولا التثنية والجمع، ولم يجز أن يتصرف" وإعترض البطيلوسي عن قول الأخفش بأن من الحروف ما يأتي لمعنى الإستفهام أو الإستثناءن أو لمعنى النفي أو القسم، فهذه لايكون الحرف فيها وصلة لفعل[2] أي أن الحروف عند البطليوسي تأتي لمعان في غيرها ويعترض على قول الأخفش بأن الحروف تأتي لمعان في ذاتها.

[1] سيوبة، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3، سنة1408ه/1988م، ص12.

[2] ينظر: عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، الحلل في شرح أبيات الجمل، دار الكتب العلمية، ط1، سنة1924ه/2003، ص75.

كما نجد أبو القاسم الزجاجي في كتابه "الجمل في النحو" لايبتعد عن سيوبة ففي تعريفه للحرف إذ يقول "الحرف مادل على المعنى في غيره نحو: من وإلى، وثم وما شابه ذلك،[1] وقد ردد جمع من النحاة تعريف سيوبة بصورة أو أخرى فالنحاس يقول "الحرف مادل على معنى في غيره وخلا من دليل الإسم والفعل"[2] أي أنه ماخالف الإسم بالفعل وخلا من سماتها.

- قال الرماني: الحرف كلمة تدل على معنى إلا مع غيرها مما معناها في غيرها"[3]

2-الحرف عند المحدثين:

لعل من أهم من تناول موضوع الكلم من العلماء المحدثين تمام حسان الذي انتقد تقسيم النحاه القدامى للكلمات بأن أسسهم لم تكن واضحة وغير مذكورة لنا، وإذا نظرنا إلى تقسيمهم من خلال الدراسات اللغوية الحديثة أمكننا أن نصل إلى شيئين:

- إن الكلمات العربية يمكن أن ينتقد تقسيمها القديم.
- إن هذا التقسيم يبنى على أسس يمكن إستعمالها في تقسيم جديد.[4]

وبناء على هذه الأسس قسم تمام حسان الكلام العربي على سبعة أقسام وهي: الصفة، والفعل والضمير والخالفة، الظرف والأداة، وينحصر كلامنا في القسم السابع فيقول عن الأداة إنها مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق، والعلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة في الجملة،

[1] ينظر، أبي جعفر النحاس، التفاحة في النحو، مطبعة العاني، بغداد، سنة 1385ه/1965م، ص14.
[2] أبوالقاسم الزجاجي، الجمل في النحو، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط1، سنة1404ه/1984م، ص14.
[3] بن عبدالله الرماني، رسالتان في اللغة، دار الفكر، عمان ج1، سنة1984، ص66.
[4] ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبةالأنجلو المصرية، سنة 1990م، ص195.

وهي تنقسم إلى نوعينك الأداة الأصلية وهي(حروف المعاني) والأداة المحولة التي قد تكون ضرفية أو إسمية أو فعلية أو ضميرية،[1] وهذا يتجلى رأي تمام حسان في هذا الشأن إلى أن الأدوات جميعا لاتدل على معان معجمية فقط لكنها تدل على معان وظيفية عامة هي التعليق.

وقد إتضح لدينا مما ذكره الأقدمون عن طبيعة كل جزء من أجزاء الكلام العربي أنها يمكن تقسيمها إلى كلمات مستقلة بالفهم وهي الأسماء والأفعال، وكلمات غير مستقلة بالفهم وهي الحروف، وأنهم كانوا يشعرون بالحيرة أحيانا إزاء بعض الألفاظ التي تشترك في أكثر من قسم واحد، فالفرق بين حروف المعاني والأداة يتحدد في كون الأداة مختصة، على الرغم من أن القدامى لم يفرقوا بين ما عمل وما لم يعمل، فالأداة عندهم قد تكون حرفا وقد تكون إسما.[2]

بالإضافة إلى تمام حسان فقد إقترح إبراهيم أنيس أساس لتقسيم الكلام فيذكر إن المعنى والصيغة، ووظيفة اللفظ في الكلام هي الأسس الثلاثة التي يجب ألا تغيب في الأذهان حين التفريق بين أقسام الكلم، وعمدما يقترح تقسيمه المشتمل على (الإسم، الضمير، الفعل، الأداة)، والذي يعنينا هو التقسيم الرابع (الأداة)، فهذا القسم مشتمل على كل مابقي من ألفاظ اللغة التي لاتضمها حدود الأقسام الثلاثة الأولى، فهو يتضمن حروف المعاني، وكذلك الظروف الزمنية والمكانية وغير ذلك: مثل، فوق، تحت، قبل،[3] أي أن إبراهيم أنيس إعتمد على المعنى، والصيغة ووظيفة اللفظ للتفريق بين أقسام الكلم.

---

[1] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، ط5، سنة1427ه/2006، ج1، ص123.

[2] يحياوي زكية، الحروف والأصوات العربية بين نظرة القدماء والمحدثين، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص5.

[3] فاضل مصطفى النافي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، المرجع السابقن ص109.

وبهذا يكون الفراء أول من إستعمل الأداة بمعناها الإصطلاحي إذ جعله القراء في مقابل مايسميه البصريون حروف المعاني [1] حيث إستبدل بعض العلماء أن الحرف هو نفسه الأداة.

ثالثا: نوع الحرف وعلة تسميته:

الحروف على ضربين:

أحدهما حروف المعاني وهي التي تربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء وتدل على معنى في غيرها ويطلق عليها حروف الربط، وتأتيهما حروف المباني وهي ما كانت في بنية الكلمة، أي أجزاء كلمة كحروف "زيد" فهي موضوعة لفرض التركيب لا للمعنى وتسمى حروف التهجي.

1. أحرف المعاني:

وهي الحروف التي وضعت لمعاني وحقها أن يعبر عنها بالأفعال، كالإستفهام والتمني، النهي، الأمر، التوكيد، التشبيه، التمني، العرض، التخصيص، النداء، التعجب وغيرها، ولما كانت هذه الحروف تحمل معنى الأفعال فقد أجاز بعض النحويين تعلق أشباه الجمل بها مطلاقا، ومنع الجمهور ذلك مطلقا، وقدروا شبه الجملة فعلا تنطلق به على سبيل النيابة لا الأصالة،[2] أي أن هذه الحروف تؤدي معنى خاصا بها خلال دخولها على الجملة العربية، إذ يكون لهذه الجملة معنى بهاته الأداة حيث نلاحظ أن هناك بعض من هذه الحروف لا تؤثر فقط معنويا في الجملة، بل إعرابيا أيضا.

[1] ينظر: عوض أحمد الفوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره، جامعة الرياض، ط1، سنة1401ه/1981م، ص174.

[2] فخر الدن قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي للطباعة والنشر، ط5، حلب، سوريا، 1409ه، ص42.

2 –أحرف المعاني:

- أحرف الجر: من، إلى، عن، في، ب، ل، ك.
- أحرف العطف: و، أو، أم، ثم، ف.
- أحرف النصب: أن، لن، كي.
- أحرف الجزم: لم، لا الناهية.
- أحرف الإستفهام: أ، هل، من.
- أحرف النفي: لم، لن، لا.[1]

حروف المباني:

وهي التي تتكون منها الكلمات وعددها تسعة وعشرون حرفا، وتنقسم إلى هجائية ألف بائية وهي:

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ش، س، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، وأبجدية حيث نجده قد سرى ترتيب الحروف الأبجدية الفينيقي إلى سائر اللغات السامية ومنها العربية[2] وقد سمي هذا الترتيب بالأبجدية نسبة إلى الكلمة الأولى من الكلمات الستة وهي: "تخدوضطغ" وهي: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ.[3]

---

[1] أنطوان الدحداح، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، ص19-22.

[2] أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، نح: علي محمد معلقة، ج1، ص31.

[3] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، مرجع سابق، ص46.

فحروف المباني ,إن لم تكن لها معان في ذاتها، فإن الأداء الصوتي الصحيح لها هو من الضرورة بمكان في ثقافة أسية إعتادت على نقل تراثها مشافعة، ونقلت بهذه الطريقة كتاب الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم.

علة تسميته حرفا:

إختلف النحويون في علة تسميته حرفا، فقيل سمي بذلك لأنه طرف في الكلام وفضلة، والحرف في اللغة هو الطرف، ومنه قوله حرف الجبل أي طرفه، وهو أعلاه المحدد، فإن قيل: فإن الحرف قد يقع حشوا نحو صررت بزيد فليست الباء في هذا بطرف، فالجواب أن الحرف طرف في المعنى لأنه يكون عمدة وإن كان متوسطا.

وقيل أيضا لأنه يأتي على وجه واحد، والحرف هو الوجه الواحد ومنه قوله تعالى " ومن الناس من يعبد الله على حرف"[1] أي على وجه واحد، فهو راجع إلى هذا المعنى لأن الشاك كأنه على طرف من الإعتقاد وهو أن يعبد الله على السراء دون الضراء،[2] أي أنه يؤمن بالله مادامت حالته حسنة، فإن غيرها الله وإمتحنه كفر به وذلك لشكله وعدم طمأنينته، حيث يطلق لفظ الحروف على الحروف التسعة والعشرين التي هي أصل تراكيب الكلام، ويطلق على ما يوصل معاني الأفعال إلى الأسماء، وعلى مايدل

[1] سورة الحج، الآية11.

[2] الحسن بن القاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تح فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، 1992، ص24.

على معنى في غيره، [1]ويسمى الأول حرف التهجي أي التعدد من هجي الحروف إذا عددها، والثاني حروف المعاني لما لها من إيصال معاني الأفعال إلى الأسماء أو لدلالتها على معنى.

فإن قيل: لم نسمي حرفا؟ قيل لأن الحرف في اللغة هو الطرف، ومنه يقال: حرف الجبل أي طرفه، فسمي حرفا لأنه يأتي في طرف الكلام.

[1] محمود سعيد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، كلية الآداب، جامعة بنها مصر، 1998، دط، ص11.

الفصل الأول

تمهيد:

تعد حروف العطف واحدة من الوسائل النحوية التي تناولها العلماء بالبحث والدراسة فبينوا لنا عددها ومعانيها وعملها في عطف الألفاظ والجمل ودورها في انسجام الكلام وتناسقه، حيث أكد النحاة واللغويون العرب على العطف واعتبروه من أكثر المسائل اللغوية الهامة، حيث تعمقوا في أسرار فك الصعوبة فيه محاولين بذلك التوصل إلى تعريفاته الدقيقة، ونظرا لأهميته الكبيرة ومكانته في اللغة فقد انشغل العلماء به باعتبار أنه من صميم البحث النحوي، ومن هنا نستطيع أن نطرح عدة تساؤلات أهمها:

ما مفهوم حروف العطف؟ وفيما تكمن دلالتها؟.

المبحث الأول: مفهوم العطف لغة وإصطلاحا

يعتبر العطف من أكبر المسائل اللغوية الهامة، حيث إنشغل العلماء بهذا الموضوع بإعتباره من صميم البحث اللغوي نظرا لأهميته الكبيرة ومكانته في اللغة.

أولا: العطف لغة:

العطف في مقاييس اللغة: (عَطَفَ) العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح يدل على إثناء وإعوجاج[1] فيقال عطفت الشيء إذا أملته وإنعطف إذا إعوجَ، وعطف الوسادة أي ثناها.

أما في تاج العروس: " عَطَف الوسادة، ثناها، كعطفها تعطيفا...والعطف بالفتح الإنصراف وقد عطف يعطف عطفا، والعطف بالضم جمع العاطف والمعطوف وهما العائد بالفضل الحسن الخُلق"[2] ويتبين من هذا أن العطف في اللغة هو أحد طرفيه على الطرف الآخر.

أما الفيروز أبادي فيقول: " (عطفَ) بعطف مال عليه وإتفق والعطف بالفتح الإنصراف وبالضم جمع العاطف والمعطوف، والعطاف للإزار، وإمرأة عطف كأميرة لينة مطواع لأكبر لها، وعطفته ثوبي تعطيفا جعلته عطافا له"،[3] أي أن العطف الثني والرد وإذا بحثنا في طيات تهذيب اللغة[4] والمحيط[5] نجد أن صاحبيهما قد دارا في ذلك من سبقهما فكانت إشتقاقاتهما للأصل (عطف) تحمل إلى حد كبير دلالات المعاجم التي سبقتها.

---

[1] إبن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، ج4، 1979، ص351.

[2] مرتضى الزبيدي، تاج العروس، طبعة الكويت، ط2، ص16، 169.

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط (فصل العين باب الفاء)، 176/3.

[4] الأزهري أبو منصور، تهذيب اللغة، دار المصرية، ص(183/181).

[5] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، عالم الكتب، ط1، 1994، 10-408.

ثانيا العطف إصطلاحا:

ذكر الشريف الجرجاني في تعريفه للعطف هو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه ويتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف مثل قام زيد وعمرو فعمرو تابع مقصود بنية القيام إليه مع زيد،[1] أي تشريك الثاني على الأول في علله بحرف من الحروف، وبذلك فكلمة عطف تدور حول معنى الشيء والميل والرجوع.

أما في المعجم المفصل فالعطف هو عطف كلمة على أخرى بواسطة حرف من حروف العطف كقوله تعالى "قالوا نعبد إلاهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل"[2] أو عطف جملة على جملة قال تعالى "واصبر وما صبرك إلا بالله ولاتحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون"[3] أي أن العطف هو الناتج الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف.

في حين أن الباحثين اللسانين قد جعلوا حروف العطف إحدى وسائل الإتساق والإنسجام حيث أن أحمد عفيفي قد جعل العطف وسيلة ربط تساهم في إتساق النص وإنسجامه[4] أي أن للعطف دور كبير في تماسك النص.

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن المقصود من العطف إتباع لفظ للفظ آخر بواسطة حرف، ففي تركيب العطف يوجد تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف والمعطوف ثم المعنى المستفاد من التركيب.

---

[1] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان بيروت، ص341.

[2] سورة البقرة، الآية 133

[3] .سورة النحل، الآية 127.

[4] أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص182.

المبحث الثاني: مفهوم وحكم حروف العطف حسب العلماء والعرب.

أولا: مفهوم حروف العطف حسب العلماء العرب.

حروف العطف هي حروف معاني تدل على معنى في غيرها، تتبع مابعدها على ماقبلها، إذ تقتضي إشراك ما بعدها في الحكم الإعرابي[1] أي إذا كان الأول منصوب فالثاني يأتي منصوب وإذا كان مرفوعا كان الثاني مرفوعا.

جاء في تعريف آخر: حروف العطف هي الحروف التي يشرك بها بين المتبوع والتابع في الإعراب[2] أي أنها تشرك الأول والثاني في الحكم الإعرابي.

وهناك أيضا من ذهب إلى أن حروف العطف تنوب مناب العامل، بحيث لو قلنا: قام محمد وأحمد كأننا قلنا: قام محمد قام أحمد[3] وبذلك فحرف العطف هنا ناب عن الفعل المحذوف (قام).

قسم النحويون حروف العطف إلى قسمين:

- قسم يشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، ويشمل: الواو، الفاء، أم، ثم.[4]

مثال الواو: جاء محمد وعلي.

مثال الفاء: جاء محمد فعلي.

مثال أم: جاء محمد أم علي.

---

[1] محمد حماسة عبداللطيف، النحو الأساسي، دار الفكر العربي للنشر، 1997، 228.

[2] أبي عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي، تح: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني بغداد، ج1، ص202.

[3] إبن الربيع عبيد إبن أحمد بن عبيد الله القرشي، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تم: عياد بن عبدالله الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص329.

[4] أحمد عفيفي، نحو النص، مرجع سابق، ص182.

مثال ثم: جاء محمد ثم علي.

مثال أو: جاء محمد أو علي.

- قسم يشارك في المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب دون الحكم ويشمل: بل، لا، لكن.[1]

ثانيا: حكم حروف العطف.

حروف العطف هي حروف معاني تدل على معنى في غيرها، وتقتضي إشراك ما بعدها على ما قبلها في الحكم الإعرابي، فإذا عطفت على مرفوع رفعته، أو على منصوب نصبته أو على مجزوم جزمته نحو قولنا: قام محمد وأحمد، رأيت زيدا وعليا، لم يكتب ولم يقرأ.

وهناك من ذهب إلى أن حروف العطف تنوب مناب الفعل: فمثلا لو قلنا: ألف الجرجاني وسيوبة فكأننا قلنا ألف الجرجاني وألف سيوبة وبذلك حذف الفعل وأناب عليه حرف عطف.

إن أحرف العطف التسعة مابعدها تابعا لما في قبلها في حكمه االإعرابي، فإذا كان المتبوع مرفوعا كان التابع مرفوعا مثل كلمني علي، فعلي معطوف على محمد، والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإن كان المتبوع منصوبا كان التابع منصوبا مثل: قابلت زيدا أم رضا، فرضا معطوف على زيد، والمعطوف على المنصوب منصوب دائما وعلامة نصبه الفتحة أما إذا كان التابع مجرورا نحو قولنا: مررت بمحمد وخالد، خالد معطوف على محمد وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وإن كان المتبوع كذلك مجزوما وعلامة جزمه السكون نحو قولنا: " لم يات ولم يكتب"[2]

[1] محمد الدين عبدالحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، مكتبة السنة، 1409هـ، ص611.

[2] محمد الدين عبدالحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، مرجع سابق، ص611.

ثالثا: دلالة حروف العطف.

1) دلالة الواو:

تعتبر من أشهر حروف العطف نظرا لكثر إستعمالها، حيث تؤدي وظائف متعددة، فقد تكون عاطفة ولادليل فيها على أن الأول قبل الثاني، وتكون للحال بمنزلة كقولك: مررت بزيد وعمروا جالس، أو قولنا جاء زيد والشمس مشرقة،[1] فالحال يأتي لبيان هيئة صاحبه وصاحب المحال هنا هو: زيد أما الحال فهو الجملة الإسمية (الشمس مشرقة) فقد بنيت كيفية مجينه، وتكون بمعنى "مع" أي واو المعية وتفيد المصاحبة نحو قولنا: جاء البرد والطياسلة فيكون المعنى: جاء البرد مع الطياسلة.

وتكون للندبة مع زيادة ألف نحو قولنا: "واحصرتاه"، كما قد تكون للإستئناف نحو قوله تعالى: " لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى"[2]

واو الثمانية: وقد ذكرها مجموعة من الأدباء وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا: ستة، سبعة وثمانية إيذانا منهم بأن السبعة عدد تام، وأن ما بعدها مستأنف، ومثال ذلك قوله تعالى: " سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم "[3]

[1] الإمام أبي محمد الأنصاري المصري، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص482-463.

[2] سورة الحج، الآية 05.

[3] سورة الكهف، الآية22.

أوضح الطبري أن الواو تقتضي التشريك، فتوجب لما بعدها ما توجبه لما قبلها، وعبر عنها الرازي بواو الجمع المطلق، وذكر أن بعضهم جعلها للترتيب مستدلا بقوله تعالى " فاطر السماوات والأرض"[1] لأن تخليق السماوات مقدم على تخليق الأرض، ولكنه خالفه وأبى الإستدلال.[2]

تفيد الواو عند سيوبة الإشتراك، كما يفيد ذلك غيرها من حروف العطف مثل: الفاء، ثم، أو، لا، وإما، ولاتدل على الترتيب، يقول سيوبة: "قولك: مررت برجل وحمار قبل، فالواو وأشركت بينهما في الباء فجريا عليه، ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه يكون بها أولى من الحمار" ويقول في موقع آخر: "إنما جئت بالواو ولتضم الأخر لى الأول وتجمعهما"[3] وبذلك فهي تشرك الأول مع الثاني.

2) دلالة الفاء:

بين الفراء أنها تدل على أن المعطوف عليه في الرتبة، فإذا قلت: زرت عبد الله فزيدا، كان الأول قبل الآخر وأضاف الزمخشري أن ما بعدها قد جرى عقب ما قبلها بغير تراخ كقوله تعالى: "وكنتم أمواتا فأحياكم"،[4] كما ذكر الزمخشري أن الفاء التي تعطف المصدر وينتصب بعدها المضارع تفيد معنى السببية[5] أيضا نحو قوله تعالى: " ولو لا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا"[6] إلا أنه لم يشر إلى معنى التعقيب فيها.

---

[1] سورة يوسف، الآية 12.

[2] محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التغيير دار الفكرالمعاصر بيروت، ط1، 2001، ص555.

[3] محمد أحمد خضير، كتاب الأدوات النحوية ودلالتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، ص25.

[4] سورة البقرة، الآية12.

[5] الزجاجي، حروف المعاني، ص58.

[6] سورة القصص، الآية47.

تكون الفاء عاطفة تدل على أن الثاني بعد الأول، ولا مهملة، وتكون جوابا للجزاء فيكون منقطعا عما قبله في الإعراب، وتكون ناصبة للفعل في جواب الأمر والنهي والتمني والعرض والنفي والإستفهام والدعاء.

قال السيرافي في شرح أبيات سيوبة: " الفاء التي للعطف من شأنها أن يكون المعنى الذي أشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه حاصلا للمعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه بلا مهلة فصل ويكون حصوله للثاني عقب حصوله للأول نحو قولك: زيدا آتيك فمحدثك، أي يحصل الحديث من قبله بعد إتيانه بلا فصل، ولايجوز أن يكون الحديث الذي أخبرت به عنه حصل قبل الإتيان، ولافي الحال التي حصل فيها الإتيان، وإذا أردت أن تخبر عن شخص من االأشخاص بخبرين هما حاصلان له في حال واحدة، لم يجز أن تعطف أحدهما على الآخر بالفاء لأنهما حصلا في زمان واحد[1] فالفاء توجب أن زمان أحدهما يأتي بعد زمان الآخر، فإن أدخلت الفاء فسد معنى الكلام.

قال سيوبة في الكتاب: و"الفاء" وهي تضم الشيء إلى الشيء، كما فعلت الواو وغير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه في أثر بعض وذلك كقولك : مررت بعمر فزيد فخالد[2] وقال في موضع آخر ممرت بزيد فعمر، ومررت برجل فامرأة[3] فالفاء إشتركت بينهما في المرور وجعلت الأول مبدوءا به.

[1] محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم" الفاء وثم " مكتبة وهبة للنشر ط1، 1993، ص17.
[2] سيوبة، الكتاب ج4، ص217.
[3] المرجع نفسه، ج1، ص438.

ونستنتج أن الفاء لها دور كبير في إتساق النص وإنسجامه، فالفاء توجب أن الثاني بعد الأول، وأن الأمر بينهما قريب نحو قولك: "رأيت زيدا فعمر" و "دخلت مكة فالمدينة" أي أن رأية عمر تمت بعد رؤية زيد دون مهلة، ودخول المدينة كان بعد دخول مكة دون مهلة.

3) دلالة بل:

تأتي بل عند سيوبة بمعنيين إثنين أحدهما: بأن تكون لترك شيء من الكلام وأخد في غيره، وقد عبر المبرد عن ذلك بأن معناها " الإضراب عن الأول والإثبات للثاني" وقد تبعه في ذلك أصحاب كتب حروف المعاني كالزجاجي، وبذلك فإن " بل " تزيل الحكم عما قبلها كأنه مسكون عنه، وتجعله بعدها مثل: أضرب زيدا بل عمرا[1] تكون بل عاطفة دالة على الإضراب إذا وقع ما بعدها مفرد وكانت بعد إيجاب أو نفي أو نهي، مثال الإيجاب" اضرب زيدا بل عمرا" ومثال النفي " ما قام زيد بل عمرا" ومثال النهي " لا تضرب زيدا بل عمرا".

وجاءت" بل" بمعاني أخرى عندهم، فقد جعلها الأخفش بمعنى إن لأنها وقعت في جواب القسم، وجعلها القراء في قوله تعالى:"بل إدارك علمهم في الآخرة".[2]

[1] إبن عقيل بهاء الدين، شرح إبن عقيل، مرجع سابق، ص236.

[2] سورة النمل، الآية66.

ورد في كتاب إبن قتيبة"بل" تأتي لتدارك كلاما غلطت فيه نحو قولنا: "رأيت زيدا بل عمرا" وتكون لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره، وفي القرآن الكريم في هذا المعنى كثير، قال تعالى "ص والقرآن ذي الذكر" [1]ثم قال: " بل الذين كفروا في عزة وشقاق"[2].

إذا دخلت بل على الجمل كانت حرف إبتداء دال على الإضراب الإبطالي أو الإضراب الإنتقالي،[3] ويقصد بالإضراب الإبطالي أن تأتي بجملة بعد "بل" لتبطل بها معنى الجملة السابقة نحو قوله تعالى: "وقالوا إتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مكرمون"،[4] أما الإضراب الإنتقالي فهو أن تنتقل من غرض إلى آخر مع عدم إرادة إبطال الكلام نحو قوله تعالى: " قد أفلح من تزكى وذكر إسم ربه فصلى بل ثوثرون الحياة الدنيا".[5]

4) دلالة أو:

ذكر الفراء على أنها تأتي عاطفة لأحد الشيئين، وكذا تفعل العرب في"أو" فيجعلونها نسقا متفرقة لمعنى ما صلحت فيه أحد أو إحدى، كقولنا اضرب أحدهما، زيدا أو عمرا.[6]

وعرفها سيبويه بقوله: " ومن ذلك قولك: مررت برجل أو إمرأة" ف أو أشركت بينهما في الجزء وأثبتت لأحدهما دون الآخر"[7]

---

[1] سورة ص، الآية01.

[2] سورة ص، الآية02.

[3] السامرائي فاضل صالح،معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط3، ج3، 2008، ص218.

[4] سورة الأنبياء، الآية26.

[5] سورة الأعلى، الآية14-16.

[6] محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، مرجع سابق، ص45.

[7] سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج1، ص153.

تتبع المفسرون معاني"أو" وفوائدها وصلاتها بالأحكام والمذاهب فرأوها تقع عاطفة لأحد الشيئين كما أنها تقع للشك والإبهام، والتخيير، والإباحة والتفصيل وبيان النوع والتبغيض والتمثيل والسعة وغير ذلك مما ذكر في مواضع متفرقة في هذا الباب، والتي سنحاول تفصيلها فيما يلي:

أ. الشك: تكون"أو" للشك إذا كان المتكلم شاكا في كلامه، فيكون في الخبر نحو: "شربت الماء أو العصير" ويكون أيضا في الإستفهام نحو: "أشربت الماء أو العصير"[1] فالمتكلم هنا شاك في كلامه ولا يدري أي شيء شرب.

ب. الإبهام:تكون"أو" للإبهام إذا كان المتكلم عالما بالأمر ولكنه يريد إبهامه على السامع[2] حتى لايفهم عند قوله تعالى: " قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله وإنا اوإياكم لعلى هدى أو في ظلال مبين"[3] فالمتكلم هنا عالم بالأمر لكنه أبهم على السامع لقصد في نفسه.

ت. تفيد"أو" التخيير إذا وقعت بعد الطلب، فإذا إختار المخاطب أحد الأمرين لم يحقق له تجاوز فصار الآخر محظورا وإمتنع الجمع بينهما نحو قولنا: "خذ من مالي درهما أو دينارا"[4] فالمقصود هنا أن يختار أحدهما وعدم الجمع بينهما، فأيهما إختار هو المباح ويبقى الآخر محضورا.

[1] أبو حيان، إرتشاف الضرب، مرجع سابق، ص218.

[2] السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، مرجع سابق، ص218.

[3] سورة سبأ، الآية24.

[4] إبن هشام مغني اللبيب، مرجع سابق، ص87-88.

ث. الإباحة: تدل أو على الإباحة إذا وقعت بعد الطلب، وجاز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه فيجوز الإقتصار على أحد المتعاطفين، كما يجوز الجمع بينهما[1] نحو قولنان "جلس زيدا أو عمروا" فلو قلنا جلس أحد هؤلاء لم يرد إنسانا بعينه.

ج. الإضراب: مثل "بل" نحو قوله تعالى: " قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم"[2] فهنا جاءت "أو" بمعنى "بل" لقد جاز الإضراب بـ"بل" في الآية الكريمة.

ح. التقسيم: تفيد "أو" التقسيم نحو قولنا " الكلمة إسم أو فعل أو حرف، أي مقسمة إلى ثلاثة"[3] أي أن الكلمة تنقسم إلى فعل وحرف وإسم.

خ. مطلق الجمع: كقول الشاعر:

جاءت الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر[4]

5) دلالة اللام: (لا)

تعتبر "لا" حرف من حروف العطف يفيد نفي الحكم من المعطوف وإثباته للمعطوف عليه[5] مثل: أخي ناجح لا راسب، كما تفيد معنى التوكيد على نحو لايفارقها في معظم جوانبها المهملة[6]، بالإضافة

[1] إبن هشام، مغني اللبيب، مرجع سابق، ص87-88.

[2] سورة الكهف، الآية19.

[3] إبن هشام، مغني اللبيب، ص96.

[4] إبن عقيل بهاء الدين، شرح إبن عقيل، مرجع سابق، ص320.

[5] محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، مرجع سابق، ص45.

[6] محمد عبدالقادر الصديق علي، حروف العطف ودلالتها بين النحويين والأصوليين، ص45.

إلى هذا فإن "لا" تفيد نفي المستقبل والحال، وقبيح دخولها على الماضي، أي أنه لايستحب دخولها على الماضي مثال قوله تعالى: "فلا صدق ولا صلى"[1] حيث أن "لا" تنقسم إلى أنواع منها:

1-لام الإبتداء: يكون معناها التوكيد حينما تدخل سواءا على إسم وفعل وحرف، فقد بين أبو عبيدة أن العرب تؤكد بهذه اللام كلامها[2] مثل: "إن زيدا القائم".

2-لام الجواب: إتفق النحاة على أنها تأتي لتوكيد آخر الكلام قال تعالى" وإذ أخد الله ميثاق النبيئين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به"،[3] نلاحظ أن اللام الولى "لما آتيتكم" هي لام الإبتداء، أما اللام التي جاءت في آخر الآية "لتومنن" هي لام القسم.

3-اللام الموطئة: وهذه اللام تفيد القسم لتؤكد الكلام، وقد أشار إلى ذلك الزجاج، قال تعالى:" لمن تبعك منهم لأملئن جهنم منكم"[4].

6) دلالة ثم:

تعتبر "ثم" أداة ربط رقيقة تسوس الألفاظ برفق، وتشد عراها في أناة، وتجمع أباعدها ومتنافرها في يسر ولين، وذلك ما ينم عنه أصلها الذي تنتسب إليه، فالثم: إصلاح الشيء وإحكامه، وثم الشيء يثمه: جمعه، والمعنى الذي في "ثم" العاطفة قريب من هذا، لأنه ضم الشيء إلى شيء بينهما مهلة، كما أن ثم البيت ضم بين شيئين بينهما فرجة، حيث ذهب جمع من النحاة والأصوليين إلى أن حرف"ثم"

[1] سورة القيامة، الآية30.

[2] محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص45.

[3] سورةآل عمران، الآيةص81.

[4] سورة الأعراف، الآية18.

يدل على الترتيب مع التراخي[1]، في حين ذهب آخرون إلى أن ثم العاطفة لاتدل على الترتيب، والصحيح هو ماذهب إليه الجمهور من أنها للترتيب والإيذان بأن الثاني بعد الأول بمهلة، ويؤول ظاهرة خلاف ذلك[2]، أي ما كان في الظاهر خلاف الترتيب فإنه يحال على التأويل ليناسب دلالة"ثم" على الترتيب.

المقصود بالترتيب والتراخي أن يقع المعطوف بعد المعطوف عليه بعد إنقضاء مدة زمنية طويلة بينهما، وتقدير المدة الزمنية الطويلة متروك للعرف الشائع والسياق، ولايمكن وضع ضابط يحدد المدة الطويلة والقصيرة[3] أي أن المدة الزمنية لايمكن تحديدها إلا من خلال السياق الذي وردت فيه، ذكر القراء ن هذه الأداة كالفاء في إفادء الترتيب فإذا قلت: زرت عبدالله ثم يزيدا كان الأول قبل الآخرن وأضاف الطبري أنها تِذن بإنقطاع ما بعدها عما قبلها.[4]

7/ " دلالة لكن ":

تفيد "لكن" الاستدراك كقولنا: ما خرج زيد لكن عمرو، و لا يغني في الواجب لو قلت: خرج زيد لكن عمرو و لم يصح، الا ان تأتي بعدها بكلام تام،[5] أي يكون ما بعدها مخالف لما قبلها.

جاء في حديث السامرائي عن "لكن" في أسطر لا تتجاوز الأربعة ، و مضمون هذه الأسطر أن لكن حرف يفيد الاستدراك و يفيد العطف و لكن بشروط سنفصل الحديث عنها:

يقول عباس حسن: إن " لكن " حتى تكون عاطفة يجب اجتماع شروط ثلاث:

---

[1] إبن هشام، أوضح المسالك، مرجع سابق، ص43

[2] أبوحيان، إرتشاف الضرب، مرجع سابق، ص1988-1989.

[3] حسن عباس، النحو الوافي، مرجع سابق، ص413.

[4] محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، مرجع سابق، ص572.

[5] سهام ماصة ، حروف العطف في الدرس النحوي العربي.

أولها: أن يكون المعطوف به مفردا، لاجملة، مثل: ما قطفت الزهر لكن الثمر، و إن لم يكن مفردا وجب اعتبار " لكن " حرف إبتداء و إستدراك معا، وليس عاطفا.

ثانيها: أن لا يكون متبوعا بالواو مباشرة نحو: ما صافحت المسيء لكن المحسن، فإن سبقته " الواو " مباشرة لم يكن حرف عطف و اقتصر على أن يكون حرف استدراك و ابتداء الكلام، و نحو ذلك قوله تعالى :

" و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظالمين "[1]

ثالثها: أن تكون مسبوقة بنهي أو نفي، نحو: لا تأكل الفاكهة الفجة لكن الناضجة، فإن لم تسبق بذلك كانت حرف ابتداء [2] واستدراك لا عاطفة، وجب أن يقع بعدها جملة مستقلة في إعرابها، نحو: تكثر الفواكه شتاء، لكن يكثر العنب صيفا.

8 / دلالة "حتى":

لقد جاء الحرف "حتى" عند البصريين بثلاثة وجوه: حرف جر، حرف عطف، حرف ابتداء، أما الكوفيون فلا يعتبرونه حرف عطف، و يزيدون وجها آخر، و هو أن يكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع ،[3] و هو حرف يأتي على عدة معاني منها الغاية وهو الغالب، التعليل كما يأتي أيضا بمعنى "إلا" في الإستثناء وهو قليل.

[1] سورة الزخرف ، الآية 76.

[2] أمير بشادة ، محمد أمين الحنفي ، تسيير التحرير ، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي ، مصر 1350 هـ ، ج2 ، ص 96 .

[3] المرادي ، الجن الداني في حروف المعاني ، مرجع سابق ، ص 173 .

إذن فهو حرف يشرك في الحكم والإعراب، نحو: قدم الحجاج حتى المشاة، أو مررت بالحجاج حتى المشاة، ف"حتى" حرف يفيد الغاية و قد يدل على بداية الغاية أو نهايتها .

أ. إن الشكل الغالب ل "حتى" هو العطف، و تدل على نهاية الغاية، أي دخول المعطوف في حكم المعطوف عليه، [1] نحو: شربت حتى ارتويت، هنا "حتى" أفادت نهاية الغاية وهي الارتواء.

ب- أما في الجر: فهي تدل على نهاية الغاية "يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها"، فإذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها أفادت نهاية الغاية أما إن كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها أفادت بداية الغاية.[2]

المثال الأول: "أكلت السمكة حتى رأسها "، الرأس من جنس السمكة، فيدخل في حكم السمكة وهو الأكل.

المثال الثاني: قال تعالى: "سلام هي حتى مطلع الفجر " بمعنى سلام إلى مطلع الفجر.

كما نجد أيضا من يقول أن "حتى" ك "الواو" أي تفيد الترتيب، وهذا في الحديث الشريف: "كل شيء بقضاء و قدر حتى العجز و الكيس"[3] هنا الترتيب ليس في القضاء وإنما في ظهور المقتضيات،[4] هنا نرى أن تشبه "الواو" في مطلق الجمع فقط.

---

[1] ابن أمير الحجاج ، التقرير و التيير في أصول الفقه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ،1999 ، ج2 ، ص75 .

[2] أمير بشادة ، تسيير التحرير ، مرجع سابق ، ص 97.

[3] رواه مسلم ، القدر الحديث ، (17)

[4] جلال الدين البوطي ، مرجع سابق ، ص 171 .

9/– دلالة أم:

هي حرف عطف و تكون استفهاما للتعديد نحو قولنا: " أزيد عندك أم عمرو ؟،[1] فهنا نقصد معرفة من عند سواء زيد أم عمرو.

وأوضح الزجاج أن "أم" المسبوقة بالهمزة بعد كلمة "سواء" عاطفة تفيد مع الهمزة معنى التسوية [2]، نحو قوله تعالى: "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون "[3]، ونفهم أن "أم" اذا سبقتها الهمزة أصبح معناها التسوية بين المعطوف و المعطوف عليه مثل: سواء أمرتك بالصلاة أم بالصوم، فهما من أركان الاسلام، أي هناك تسوية بين الصلاة و الصوم.

جاء في كتاب النحويين و اللغويين أن "أم" تأتي على نوعين:

1/ أم المتصلة: و لها استعمالان و شرطها أن تقع بعد همزة التسوية، و هي الهمزة التي تدخل على جملة في محل المصدر، قال الله تعالى: "سواء علينا أجزعنا أم صبرنا "[4] أي سواء علينا أجزعنا أم صبرنا.

2/ أم المنقطعة: و هي التي تقع بين جملتين مستقلتين من حيث المعنى، فكل جملة لها معنى خاص بها يخالف الأخرى، و ليس بينهما اتصال، لذا سميت "أم" منقطعة و تدل على الإضراب.

[1] الزجاجي ، حروف المعاني ، مرجع سابق ، ص 78.

[2] محمود أحمد الصغير ، الأدوات النحوية في كتب التفسير ، مرجع سابق ، ص 115.

[3] سورة البقرة ، الآية 6 .

[4] سورة إبراهيم ، الآية 21 .

مسائل اختلاف النحويين حول حروف العطف "حتى ، أم ، لكن " :

كل حرف من حروف العطف يحمل معنى أصليا و فرعيا، هذا ما تنبه إليه العديد من العلماء كالفراغ و إلى امكانية تناوب حرف مكان آخر، كل هذا أحدث اختلافا بين النحويين حول بعض الحروف مثل "حتى، أم، لكن " في دلالتها و تسميتها بحروف عطف من عدمه .

1/ مسألة "حتى":

لقد اختلف النحويون في مسألة " حتى " حيث لا يعتبرونه حرف عطف وإنما حرف ابتداء، ويقدرون لما بعده عاملا مثل العامل الذي قبله تتم به الجملة [1] مثل : قتل القائد . ومن خلال هذا الرأي يتضح أن " حتى" عند الكوفيين ليس حرف عطف ، في هذا السياق يقول رأي آخر بأن الحرف "حتى" حرف جر نحو قوله تعالى: "سلام هي حتى مطلع الفجر " [2] و ذلك كي نعطف بالحرف حتى يجب التقيد ببعض الشروط:

1-أن يكون المعطوف اسما ظاهرا و ليس ضميرا أو جملة.

2-أن يكون من أحد أجزاء المعطوف عليه نحو: أكلت السمكة حتى رأسها.

3-أن يكون المعطوف أشرف من المعطوف عليه أوهو بعض من المعطوف نحو: مات الناس حتى أخيارهم أما في قولنا: قرأت الكتاب حتى الخاتمة فالخاتمة مجرورة ب "حتى " أحسن من عطفها على الكتاب على خلاف القول قرأته حتى الخاتمة ، فهي حروف عطف.

[1] الإمام أبي البركات عبد الرحمان ، بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، أسرار العربية ، مطبوعة المجمع العربي ، دمشق ، ص 266 .

[2] سورة الفجر ، الآية 05 .

2/ مسألة أم:

لقد ذهب النحويون الى أن "أم" حرف استفهام كالهمزة و ليس حرف عطف كقولنا:

أقادم أبوك أم أخوك، فنحن هنا أمام استفهام وليس في باب العطف.[1]

3/ مسألة "لكن":

يرى جماعة من النحويين إلى أن "لكن" حرف استدراك ، وليس حرف عطف، أما اذا أردنا العطف به شرط أن تسبقها الواو، هنا الواو تكون عاطفة لمفرد على مفرد،[2] أما القائلون أنها حرف عطف فوضعو ثلاثة شروط على ذلك هي:

أ- أن لا تتقدمها الواو.

ب- أن لا تستعمل إلا مع الواو.

ج- لكن عاطفة قدمتها الواو أم سبقتها.[3]

من هنا نلاحظ أن لكن تعمل بشروط حتى تكون عاطفة، و إذا لم تسبق بنهي أو نفي أو سبقت بواو كانت حرف ابتداء و الجملة بعدها ابتدائة .

فرغم ما اختلف عليه النحويون حول "أم، لكن ، حتى " إلا أنها درجت ضمن حروف العطف.

---

[1] أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك منشورات
المكتبة العصرية ، بيروت ، ص 403.

[2] نبيلة بن بوبة ، سليمة قنان ، السمات الدلالية لمعاني حروف العطف ، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ، 2013، 2014، ص 31.

[3] المرجع نفسه ، ص 32 .

المبحث الثالث: أنواع العطف وأقسامه:

أولا– أنواع العطف:

إعتنى النحاة بموضوع االعطف وأولوه عناية كبيرة فهو التابع الجامع الذي يكشف قصد المتكلم من المتبوع ببيانه وشرحه فهو إذا أحد التوابع، فعندما تحدث إبن السراج عن التوابع جعلها خمسة أنواع لذلك نجده يقول: "من ضمنها عطف البيان " ومن ذلك ما نجده في كتب النحو قولهم: " التوابع هي الأسماء التي لايمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، وهي خمسة أظرف: تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف".

ولقد جاء كذلك في المفصل في اللغة والأدب بأن التوابع خمسة وهي: النعت والتوكيد، عطف البيان والبدل، وعطف النسق.

والذي يعنينا من بين هذه التوابع هو العطف وينقسم إلى نوعين: عطف بيان وعطف نسق:ونوضح ذلك في الشكل الآتي:

العطف نوعان

عطف النسق

هو تابع يلي أحد حروف العطف

الجملة، المعطوف، العطف، الحرف،

جاء زيد وعمرو.

عطف البيان

هو تابع أشهر من متبوعه.

الجملة، المعطوف عليه، المعطوف

جاء صاحبك زيد.

1/ **عطف البيان:**

هو تابع جامد مخالف متبوعه في لفظه و يوافقه في معناه المراد منه الذات، مع توضيح الذات إذا كان المتبوع معرفة و تخصيصها إن كان نكرة،[1] و هذا يعني أن عطف البيان يجب أن يكون اسما ظاهرا أو بمعنى أوضح هو أن تجري الأسماء الجامدة مجرى المشتقة في الإيضاح إذا كان الثاني أعرف من الأول نحو قوله تعالى: " يوقد من شجرة مباركة زيتونة "[2]

و في تعريف آخرإنه التابع الجامد غيرالمشتق يشبه الصفة في إيضاح متبوعه إن كان معرفة و تخصيصه و من مواضعه:

1/ اللقب على الاسم: علي زين العابدين.

2/ الإسم بعد الكنية: أبو حفص عمر.

3/ الاسم الظاهر بآل بعد اسم اشارة،[3] كما جاء في قوله تعالى: " ذلك الكتاب لا ريب فيه "[4]

4/ التفسير بعد المفسر: العجسد أي الذهب.

إن عطف البيان كالنعت والتأكيد في إعرابهما و تقديرهما، وهو يشبه الصفة في توضيح متبوعه، لذا وضع له النحاة أوجه التشابه و أوجه الاختلاف بينه و بين النعت.

[1]/ عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعرفة بمصر للنشر ، ج3، ص 541 .

[2]/ سورة النور ، الآية 35 .

[3]/ جميل أحمد ظفر ، النحو القرآني قواعد و شواهد ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مكة المكرمة ، ط2 ، 1991 ، ص 506 .

[4]/ سورة البقرة الآية 02.

1-2 أحكام عطف البيان:

❖ يجب أن يطابق متبوعه في الإفراد و التثنية و الجمع و التذكير و التأنيث، و التعريف و التنكير،[1] نحو قولنا: رجال الوطن العلماء هداية وإصلاح.

❖ يجب أن يكون أوضح من متبوعه و أشهر و إلا فهو بدل ، نحو : جاء هذا الرجل ، الرجل من اسم اشارة و ليس عطف بيان، ولأن اسم الاشارة أوضح من المعرف ب " ال " و أجاز بعض النحويين أن يكون عطف بيان لأنهم يشترطون فيه أن يكون أوضح من المتبوع، قال تعالى:

" إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم "[2]

2/ عطف النسق:

لغة: النسق ما كان على نظام واحد من كل شيء و الكلام عطف بعضه على بعض، ويقال هذا نسق على هذا أي عطف عليه[3] فالنسق ضم الأشياء الى بعضها البعض وجمعها ولهذا كان عطف النسق وحروف النسق.

اصطلاحا: قال ابن هشام: " هو تابع يتوسط بينه و بين متبوعه أحد حروف العطف،[4] فعطف النسق إذن تابع مثل عطف البيان، ومثاله قولك: جاء زيد وعمروفالاسمين متحدث عنهما، ولو أخرت الحديث أو المسند لقلت: زيد وعمرو جاءا، ومن هنا استحق كل منهما الرفع على الأصل الذي قررنا، ولم يكن

---

[1] حكيم دنيدني ، عبد الكريم بن عشرين ، معاني حروف الجر و حروف العطف في علوم النحو العربي ، ص 54 .

[2] سورة الاسراء ، الآية 09 .

[3] المجمع اللغوي بالقاهرة ، المعجم البسيط ، ص 918 .

[4] ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، ص 300 .

الأول أحق من الاعراب ولا الثاني محمولاعليه كالاسمين متحدث عنه، وكلاهما له إعراب المتحدث عنه وهو الرفع ،[1] ومن أمثلته في القرآن قوله تعالى: " و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل " [2] قالو أوعطفت اسماعيل على إبراهيم واقتضت مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الاعراب و المعنى، أما الاعراب فلأن " اسماعيل " مرفوع بالضمة عطفا على " ابراهيم " المعطوف بالضمة، أما المعنى: فقد أفادت هنا المعية لأن من المعلوم أن سيدنا " اسماعيل " شارك سيدنا " ابراهيم " في رفع قواعد البيت[3] فالمعطوف إذن يتبع المعطوف عليه في الاعراب و يجوز اختلافها في التعريف و التنكير والعدد و النوع.

أحكام عطف النسق:

1- يجوز عطف الظاهرعلى الظاهرنحو: جاء أسامة وزهير، والمضمرعلى المضمرمثل قولنا: جاءني أنت وعلي، والظاهر على المضمر مثل: ما جاءني إلا علي و أنت.[4]

2- يجوز عطف النكرة على النكرة [5] مثل: رأيت طالبا وطالبة.

3- لا يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع، والضميرالمستترالا بعد توكيدهما بالضمير المنفصل نحو قوله تعالى: "اذهب أنت و ربك " [6]

---

[1] ينظر : ابراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، دار الآفاق العلمية ، 2003 ، ص 115 .

[2] سورة البقرة ، الآية 127 .

[3] ينظر : رياض بن حسن الخوام ، اعراب الشواهد القرآنية و الاحاديث النبوية الشريفة ، ص 278 .

[4] حكيم دنيدني ، معاني حروف الجر و العطف في علم النحو العربي ، مرجع سابق ، ص 58 .

[5] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس الغربية ، مرجع سابق ، ص 250 .

[6] سورة المائدة ، الآية 24 .

4- يجوز العطف عليهما إذا كان بينهما فاصل [1] نحو قوله تعالى: " يدخلونها ومن صلح " عطف " من " في الآية على " الواو" في يدخلونها لوجود فاصل و هو " ها " التي هي ضمير المفعول به.

5- يجوز عطف الفعل على الفعل، ويشترط أن يتحدا في النوعية والزمنية، سواء اتحدا في النوع كقوله تعالى: " وإن تؤمنوا و تتقوا يؤتكم أجوركم " أم اختلفا نحو قولنا: إن تجيء أكرمك و أعطيك ما تريد.

ثانيا– أقسام العطف:

لقد قسم النحويون العطف إلى ثلاثة أقسام:

أ. **العطف على التوهم:**

نلاحظ أن ظاهرة العطف على التوهم قد لقيت اهتماما كبيرا، و قد عالجها النحاة واختلفوا في تحديد مصطلح نحوي جامع لها ، فتعددت بذلك المصطلحات والمسمى واحد.

فقد اصطلح عليه سيبويه مصطلح الغلط ، وبعض أطلق عليه مصطلح التوهم وهناك من أطلق عليه مصطلح " المعنى " هذا الأخير الذي سنعتمده في هذا البحث لأنه المصطلح الأنسب في التطبيق على القرآن الكريم، ونلاحظ أن العطف على التوهم هوعطف على المعنى، وتبني مصطلح " المعنى " ليس إلا تأدبا مع القرآن الكريم، وقد تداخل أيضا مصطلح " التوهم " مع مصطلح " الموضع " لأن الموضع يراعى فيه المعنى كما يراعى في التوهم ،[2] و يحسن بنا أن نقف قليلا عند التوهم و الغلط لتنزيل الإشكال الحاصل من استعمال هاتين اللفظين، و قد اختلفوا في تفسيرالغلط فهناك من فسره بالخروج

[1] حكيم دنيدني ، معاني حروف الجر و العطف في علم النحو العربي ، مرجع سابق ، ص 58 .

[2] لينا علي محمد الجراح ، الحمل و المحمول في النحو العربي .

عن القياس و منهم من ذكرأن المراد به هو" التوهم "، و منهم من أجازه و منهم من لم يجزه[1]، و قد اختلط مصطلح التوهم عند كثير من النجاة بمصطلح الغلط حتى أنه يمكن تمييز ثلاث اتجاهات.

يرى ابن هشام أن العطف على التوهم أسلوب بليغ إذ يقول:" وقع في كلامهم أبلغ من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه، و هو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود بمنزلة الموجود[2] اذ يتبين أن العطف على التوهم (العطف على المعنى) أسلوب في العربية، و موضوع يتصل بالنحو والصرف واللغة، حيث يمنحها مساحة تعبيرية أكبر من خلال التخريجات النحوية ومظاهر التأويل المتعددة التراكيب اللغوية التي كثرت في العربية وبذلك أصبح التوهم من أهم الظواهراللغوية التي تشيع في العربية.

وبذلك فإن العطف على التوهم ليس المراد به الغلط او الخطأ بل هو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود بمنزلة الموجود [3] أي أن تعدد مصطلح العطف على التوهم وغموضه لا يعني إنكاره في اللغة و إنما هو أسلوب يعتمده علماء العربية في الوصول الى معنى التركيب من خلال هذا التقريروتأويل الكلام على خلاف ما هو عليه فالظاهر.

ب.العطف على اللفظ:

و هو الأصل في العطف مثل قولنا:" أليس محمد بقائم و لا قاعد " بالخفض و شرطه مكان توجه العامل الى المعطوف ، فلا يجوز في نحوه " ما جاءني امرأة و لا زيد الا الرفع على الموضع لأن من الزائدة

[1] علي عبد الله حسين العنكبي ، الحمل على المعنى في العربية ، ديوان الوقف السني ، بغداد ، العراق ، ط 1 ، 2012، ص 303.

[2] ابن هشام الأنصاري ، معنى اللبيب ، مرجع سابق ، ص 889 .

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، نحو : أبو الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2006 ،ج04 ، ص 112

لا تعمل في المعارف، و قد يمنع العطف على اللفظ و على المحل جميعا مثل: " ما زيد قائم لكن أو بل قاعد " لأن في العطف على اللفظ اعمال " ما " في الويب، و في العطف على المحل اعتبارا للابتداء، مع زواله بدخول الناسخ و الصواب الرفع على اضمار مبتدأ.[1]

ج. **العطف على المحل:**

و ذلك نحو قولنا : ليس محمد ببخيل و لا جبانا ، و في قوله تعالى: " فإن الله مولاه و جبريل " فجبريل معطوف على لفظ الجلالة ، فهو و إن كان اسم (إن) منصوب الا انه في الاصل مبتدأ مرفوع ، فروعي هذا في العطف عليه بعد استكمال الخبر ، و له ثلاثة شروط تتمثل في:

1/ امكان ظهوره في الفصيح حيث يجوز في قولنا : " ليس زيد بقائم " و قولنا أيضا: " جاءني من امراة " أن تسقط الباء فتنصب، و " من " ترفع، و على هذا يجوز أن نقول: مررت بزيد و عمرا خلافا لابن جني الذي عارض هذا ،كما أجازوا في قوله تعالى : " و أتبعوا في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة "[2] ، ان يكون يوم القيامة عطف محل "هذه " لان محله النصب.

2/ ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز أن نقول هذا ضارب زيدا و أخوه " لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته التحاقه بالفعل.

3/ وجود محرز أي الطالب لذلك، وابتنى على هذا امتناع بعض المسائل: " إن زيدا و عمر قائمان " وذلك الطالب لرفع زيد وهو الابتداء، و الابتداء هو التجرد.

[1]/ ابن هشام الأنصاري ، معنى اللبيب ، ص 12 .

[2]/ سورة هود ، الآية 60.

ثالثا– مجالات العطف:

1) عطف الضمائر:

المعروف أنّ الضمير ينقسم إلى بارزو مستتر. فالبارز ينقسم إلى منفصل ومتصل، والمنفصل إلى رفع ونصب، والمتصل إلى رفع ونصب وجرّ. أما المستتر فإلى مستتر جوازا ومستتر وجوبا. وحكم معظم الضمائر في العطف كحكم الأسماء الظاهرة[1].ومع ذلك لابدّ من توافر بعض الشروط في العطف على الضمير.

أ. لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل من تأكيد أو فاصل ما عند البصريين. وجوّزه الكوفيون قياسا على البدل. والفرق على الأول أنّ البدل هو المبدل منه في المعنى، فلذلك جاز من غير شرط التّأكيد. وأمّا العطف فالثاني مغاير للأول.[2]

وذلك نحو قوله تعالى:﴿لقد كنتم أنتم وآباءكم﴾ [3] فقوله(وآباءكم)معطوف على الضمير في (كنتم)

وقد فصل ب (أنتم[4])أو يكون بفاصل غير الضمير:

– إمّا بين حرف العطف والمعطوف عليه .نحو قوله تعالى:﴿يدخلونها ومن صلح...﴾[5]

–وإمّا بين حرف العطف والمعطوف.نحو قوله تعالى:﴿ما أشركنا ولا أباؤنا﴾[6].

---

[1] ينظر :زين كامل الخويسكي :شرح عصري لكتاب ابن هشام الأنصاري،ص 227.

[2] السيوطي :الأشباه والنظائر،ص 240.

[3] سورة الأنباء :من الآية12

[4] إبن عقيل:شرح ابن عقيل ، ص243

[5] سورة الرعد :من الآية23.

[6] سورة الأنعام :من الآية 23.

وقد يرد بلا فاصل.إلاّ أنّه ضعيف .وقد ورد منه في الحديث :كنت وأبو بكر .و فعلت وأبو بكر وعمرو".[1]

"لا يكثر العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض حرفا كان أو اسما[2] "

ومثاله في الاسم قوله تعالى:﴿ يا ليت بيني وبينك...﴾[3]

وأيضا: «ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ[4] ».

ومثاله في الاسم قوله تعالى:﴿و باركنا عليه وعلى إسحاق...﴾[5]

وقوله:﴿ثمّ استو ى إلى السّمآء وهي دخان فقال لها وللأرض...﴾[6]

"ولا يجب ذلك خلافا لأكثر البصريين بدليل قراءة حمزة لقوله تعالى:﴿واتّقوا الله الّذي تسآءلون به والأرحام...﴾[7]"

[1] ابن طولون :شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك،ص93.

[2] .ابن هشام الأنصاري :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ص93.

[3] سورة الزخرف :من الآية38.

[4] سورة الأعراف، الآية89.

[5] سورة الصافات، الاية113.

[6] سورة فصلت، الآية11.

[7] سورة النساء الآية01.

و "العطف على الضمير المنصوب يجوز سواء كان منفصلا أم متصلا.نحو قوله تعالى:«﴿ هذا يوم الفصل جمع نكم والأوّلين "[1] وقوله أيضا: (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله » ﴾.[2]

2) عطف الأفعال:

تعمل حروف العطف في عطف الفعل على الفعل:بشرط اتحادهما في الزمان.قال أبوحيان ":يجوز عطف الفعل على الفعل بشرط أن يتحدا في الزمان والأحسن إذ ذاك اتحادهما في الصيغة"[3]

ومثال اتحاد الفعلين في الزمان والصيغة قوله تعالى:﴿إن تؤمنوا وتتّقوا يؤتكم أجوركم ولا يسئلكم أموالكم﴾[4] ومثال اختلافهما في الصيغة قوله تعالى:﴿أنزل من السّمآء مآء فتصبح الأرض مخضرّة...﴾. [5]أي أصبحت . الاختلاف هنا في الصيغة.

و "أنّه لإساءة لصياغة الآية وما تدل عليه أن تؤخذ على هذا التأويل: أنزل من السماء فأصبحت .لأنّ ذلك ليس حديثا ماضيا انتهى وانقضى، وإنّما هو مستمر في كل زمان.ودلالة الحال ماثلة فيه في كل حين إذ تصبح الأرض مخضرة بعد أن يكون قد سبق ذلك نزول المطر.وذلك مشهد متجدّد متكرر دائما في الماضي والمضارع في الآية [6].إذ الأرض تصبح مخضرة كلّما نزل المطر.

ومنه أيضا قوله تعالى:﴿الّذين امنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله... ﴾[7]

---

[1] سورة المرسلات، الآية38.

[2] سورة النمل، الآية24.

[3] أبو حيان، الإرتشاف، نقلا عن: خليل بنيان الحسون: النحويون والقرآن، مكتبة الرسالة، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص89.

[4] سورة محمد، الآية36.

[5] سورة الحج، الآية63.

[6] خليل بنيان الحسون، النحويون والقرآن، ص89.

[7] سورة الرعد، الآية28.

-كما تعطف حروف العطف الفعل المضارع على الفعل الماضي، ثمّ تعطف الماضي على المضارع.ممّا يدل دلالة ظاهرة على أنّ ذلك مقصود قصد الحكمة [1] نحو قوله تعالى﴿الّذين صبروا ابتغاء وجه ربّهم وأقاموا الصلواة وأنفقوا ممّا رزقن هم سرّا وعلانية ويدرءون بالحسنة السّيئة أو لئك لهم عقبى الدّار﴾[2] ونحو قوله أيضا:﴿تبارك الّذي إن شآء جعل لك خيرا مّن ذلك جن ت تجرى من تحتها «الأنهار ويجعل لّك قصورا"[3] ونحو " والله الّذي أرسل الرّيا ح فتثير سحابا فسقن ه إلى بلد مّيت فأحيينا به الأرض بعد موتها...﴾[4] وكذلك"ويوم ينفخ في الصّور ففزع من في السّماوات ومن في الأرض" [5] وهنا الفعل الماضي(فزع) معطوف على الفعل المضارع(ينفخ .)ومنه أيضا قوله تعالى "إن نّشأ ننزّل عليهم مّن السماء ءاية فظلّت أعنا قهم لها خاضعين"[6]

-ويجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبّه للفعل كاسم الفاعل ونحوه.ويجوز أيضا عكس هذا وهو أن يعطف على الفعل الواقع موقع الاسم اسم. [7] فمن الأول قوله وعطفت الواو(مجر)وهو اسم فاعل على الفعل(يبير)،وهذا يفسر قول(ويجوز أيضا قول عكس هذا.)و(يبير)واقع موقع الاسم اسم أي الاسم(مبير)وهو اسم فاعل، وهو الاسم اسم فاعل.

---

[1] ينظر، خليل بنيان الحسون، النحويون والقرآن، مرجع سابق، ص90.

[2] سورة الرعد، الآية22.

[3] سورةالفرقان، الاية10

[4] سورة فاطر، الآية09.

[5] سورة النمل، الآية87.

[6] سورة الشعراء، الآية04

[7] إبن عقيل، شرح إبن عقيل، مرجع سابق، ص250.

3) عطفها للأسماء

تعمل حروف العطف في عطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر .والاسم على الفعل.

فأمّا عطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر،فمنه قوله تعالى:﴿وما يستوي الأعمى والبصير...﴾[1]عطف على الاسم الظاهر(الاعمى)بالواو اسم ظاهر مثله وهو (البصير).

ومثال عطف النكرة على نكرة موصوفة قوله تعالى:﴿قول مّعروف ومغفرة خير مّن صدقة يتبعها أذّى...﴾[2] .فالمعطوف(مغفرة)نكرة والمعطوف عليه(معروف) نكرة أيضا .ومثال عطف النكرة على المعرفة، قولك:محمد وضيف عندنا.

(ضيف)نكرة معطوف على (محمد)معرفة .وأمّا عطف الاسم على الفعل فمنه قوله تعالى:﴿... يخرج الحيّ من الميّت ومخرج الميّت من الحيّ... ﴾[3] ف (مخرج)وهو اسم فاعل معطوف على الفعل المضارع المرفوع(يخرج)لملائمة الكلام بعضه على بعض.

ويجوز أن يكون(مخرج)معطوفا على (خالق)وحينئذ يكون العطف عطف اسم على اسم[4].

ويشترط في هذا العطف تأويل الفعل المعطوف بالصيغة الّتي يأتي عليها الاسم المعطوف عليه.غير أنّ المازني يمنع العطف الاسم على الفعل وعكسه،لأنّ العطف أخوالتثنية، فكما لا ينضمّ فيها فعل إلى اسم،فكذا لا يعطف أحدهما على الآخر.ولم يتضح المقصود بالاسم الّذي منع المازني عطفه على الفعل

---

[1] سورة غافر، الاية58.

[2] سورة البقرة، الاية263.

[3] سورة الأنعام، الآية95.

[4] ينظر : هادي نهر، الإتقان في النحو واعراب القرآن، ص1241

والعكس إن كان مشتقا ،أو ذاتا أومعنى(مصدر)فمن الثابت عطف الفعل على الاسم المشتق كما بيّنا سابقا[1]

4) عطف الجمل:

وهوعلى أنواع بحسب نوع الجملة المعطوفة أوالمعطوفة عليها. ويكون على النحو الأتي:

أ-**عطف الجملة الاسمية على الاسمية:**نحو قوله تعالى:﴿مّن عمل صلحا فلنفسه ومن أسآء فعليها...﴾[2] ف(من)اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(عمل)فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل مستتر يعود على(من .)و(صالحا)و(| الفاء)في (فلنفسه)، رابطة لجواب الشرط، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: نفع أو عمل،أو أنّهما متعلقان بالخبر المحذوف والتقدير: فعمله الصالح لنفسه .والجملة في محل جزم جواب الشرط،[3] والجملة الاسمية الثانية:أو(من أساء عليها)في محل جزم عطف(بالواو)على الجملة الأولى .

ب-**عطف الجملة الاسمية على الفعلية:** نحو قوله تعالى:﴿...وحبط ما صنعوا فيها بطل مّا كانوا يعملون﴾.[4]

ج-**عطف الجملة الفعلية على مثلها:** وقد اختلفوا في هذا العطف على ثلاثة مذاهب.

أحدهما:الجواز المطلق .وقد رجّحه ابن هشام.

---

[1] ينظر، هادي نهر، نحو المازني، عالم الكتب الحديث، إربد، الاردن، ط1، 2008، ص79.

[2] سورة فصلت، الآية46.

[3] ينظر، هادي نهر، الإتقان في النحو وإعراب القران ،مرجع سابق، ص1246.

[4] سورة هود، الاية16.

وثانيهما:المنع مطلقا.

وثالثها:جواز ذلك على أن يكون حرف العطف" الواو "خاصّة.

هـ-**عطف الجملة على جملة محذوفة مقدّرة**:ويكون هذا بعد حرف عطف واقع قبل(لو) الوصلية.ويكون المعطوف عليه محذوفا لدلالة المعطوف دلالة بيّنة عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ عل ى أن يأتوا بمثل هذا القرءان لا يأتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[1] ف(الواو)في و(لو)خالية، و(لو) وصلية، و(كان)فعل ماضي ناقص،(وبعضهم) اسمها، و(لبعض)جار ومجرور متعلقان بخبر(كان)وهو(ظهيرا)، وجملة(كان بعضهم لبعض ظهيرا)في محل نصب حالية .والعطف هنا مقدّرا أي:لا يأتون بمثله على كل حال مفروض ،لو لم يكن بعضهم ظهيرا لبعض، ولو كان بعضهم ظهيرا لبعض.

و-**العطف على محل الجملة:**

ويكون ذلك في الجملة المعلّق عنها العامل ،فيعطف الفرد الّذي فيه معنى الجملة ويؤدي وظيفتها النحوية كقوله تعالى:﴿وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾ [2] فـــ(قريب) مبتدأ خبره اسم الموصول(ما) وجملة(توعدون)أصله موصول، و"أم "حرف عطف، و(بعيد) معطوف عليه وجملة (أقريب أم بعيد ما توعدون) في محل نصب مفعول (أدري)المعلّقة عن العمل.

[1] سورة الإسراء، الاية88.

[2] سورة الأنبياء، الآية 108.

رابعا– أهمية حروف العطف:

ولعمل حروف العطف في عطف الألفاظ والجمل دور هام في تنسيق الكلام وانسجامه، وتبين المعنى، ولهذا لقيت عناية النحاة واهتمامهم فكثرت فيها آراءهم، وللصلة الوثيقة بين علم النحو والبلاغة والفقه تمكنت هذه الحروف من جلب انتباه الفقهاء والبلغاء إليها، فاعتنوا بها عناية خاصة وأضافوا إليها آراءهم، فحروف العطف ساهمت مساهمة فعالة في استنباط الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية التي كانت أحكامها غامضة كما ضمها أهل البلاغة إلى قسم البلاغة وهو علم المعاني فتناولوها بالبحث والدراسة وتمكنوا من ادراك الكثير من المعاني المخفية بين الكلمات والجمل، إذ أن ترابط الجمل وتناسقها بواسطة حروف العطف يساهم في بيان دلالتها العميقة، فقد بين لنا البلاغيون الكثير مما خفي علينا بين اسطر الآيات وبذلك كان للنحو ونتائجه دور هام في بيان المعاني واستخراج الأحكام، فحروف العطف ومعانيها عليها مدار المسائل الفقهية، فيحتاج الفقه بذلك إلى معرفة معاني هذه الحروف لكثرة وقوعها في الأدلة، فلحرف الواو فائدة عند الفقهاء الذين اختلفوا في ترتيب الوضوء هل هو مستحب أو مستحق، قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين"،[1] فالمشهور في مذهبهم أنه مستحب وعند الشافعي انه مستحق.

[1] سورة المائدة، الآية06.

إذا سألت علماء البلاغة ما البلاغة ؟ قالوا: معرفة الوصل والفصل،[1] وما الوصل عندهم غلا العلم بمواضع العطف أو الاستئناف و التهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها[2] فأصبحت حروف العطف ومعانيها جزءا من مباحث علم المعاني الذي هو روح النحو وعليه بيان أغراضه[3]، وقد استشهد عبدالقاهر الجرجاني في كلامه بجمل توالت في اثر بعضها البعض، معطوفة بالواو وعدها مثلا للنظم في أدنى درجاته لأن العلاقة النحوية فيها محدودة فالمتكلم بها أشبه بمن عمد إلى لألئ فخرطها في سلك واحد، لاستغني أكثر من يمنعها التفرق.

[1] عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص222.

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني)، دار الفرقان، عمان، ط09، 2004، ص193.

[3] ينظر: عمار ساسي، المدخل الى النحو والبلاغة في اعجاز القرآن الكريم، جدار للكتاب العامي، عمان، الاردن، ط1، ص55.

الفصل الثاني

المبحث الأول –تعريف القران الكريم :

يعد القرآن الكريم الآية الأولى للرسول صلَى الله عليه و سلم و دليله الأعظم على نبوته و رسالته، وهو يحمل الدليل في ذاته على أنَه كلام الله تعالى أوحى به لنبيَه صلَى الله عليه و سلم.

فالقرآن حياة الأمة، لا تبتعد عنه لحظة إلا و تبتعد عنها معالم الحياة، و إن حياة لغتنا العربية في هذا الكتاب، و لا يعرف التاريخ لغة اتصلت حياتها بكتاب مقدس كما تتصل حياة العربية بالقرآن[1]، لذا كان البحث في كتاب الله المعجز و دراسة علومه لهو خير ما يبحث فيه الطالب و يعتز به، قال تعالى "و إنه لكتب عزيز لا يأتيه البطل من بين يديه و من خلفه تنزيل من حكيم حميد"[2].

ومنه اشتغل كذلك علماء اللغة بدراسة القرآن الكريم و قراءته من حيث التوظيف و التوجيه و التفسير، ذكر السيوطي في الإتقان ما روي عن ابن عباس – رضي الله عنه – قوله "الشعر ديوان العرب فإذا أخفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانهم فالتمسنا ذلك منه"[3] هذا ما يدل على ارتباط القرآن بلغة العرب.

أولا–القرآن الكريم لغة:

اختلف العلماء في المعنى اللغوي للقرآن الكريم حيث تعددت التعاريف فالقرآن مشتق من القراءة و الجذر الثلاثي للكلمة هو "قرء" نقول: قرأ ، يقرأ ، قراءة و قرئا، قال تعالى "إن علينا جمعه و قرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه"[4] ذكر السيوطي رحمه الله، و أما القرآن فاختلف فيه، فقال جماعة:

هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله، فهو غير مهموز، و به قرأ ابن كثير و هو مروى عن الشافعي، أخرج البيهقي و الخطيب و غيرهما عنه أنه كان يهمز قراءة و لا يهمز القرآن اسم و ليس مهموز و لم يؤخذ

[1]– عبد الراجحي، اللهجات العربي في القرآن الكريم، ط1 ، 2008. دار المسيرة، ص17.

[2]– سورة فصلت، الآية 42.

[3]– محمد عمرو، الفكر النحوي (في توجيه القراءات القرآنية حتى القرن 4هـ) ط1 . 2017، دار الخلدونية ص 05.

[4]– سورة القيامة الآية 16–17.

من قراءة و لكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة و الإنجيل [1] فالقرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة ثم نقل من هذا المعنى المصدري فجعل اسما دالا على كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم.

اصطلاحا :

يعرف أهل الاختصاص القرآن الكريم أنه كلام الله المعجز، المنزل على النبي صلى الله عليه و سلم باللفظ العربي المكتوب بين دفتي المصحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس [2]، و هو كتاب هداية للناس جميعا عربهم و عجمهم و هو كتاب خالد، لا يدخله شيء من التحريف أو التزوير و الزيادة أو النقص منه لأن الله عز و جل تكفل بحفظه فقال " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون "[3].و لا بد من الوقوف عند مفردات هذا التعريف لبيان دلالتها التي تجعل من التعريف جامعا مانعا.

فقولنا (كلام الله) : الكلام جنس علم و إضافة الكلام إلى الله يخرج ما سواء من كلام البشر و الجن والملائكة، و بما أن القرآن كلام الله الذي أنزل للبشر من أجل جعل أحاكمه منهاج حياتهم، ثم أمر بتلاوته ليتعبدوا بها، كان لزاما أن يوافق ما طبعوا عليه في كلامهم، و كلام الإنسان قديرا به المعنى المصدري فهو تحضير الإنسان في نفسه بقوته المتكلمة الباطنية للكلمات التي تبرز إلى الجوارح، فيتكلم بكلمات متخيلة يرتبها في الذهن بحيث إذا تلفظ بها بصوت حي كانت كلماته اللفظية، و الكلام النفسية و الألفاظ الذهنية المترتبة ترتيبا ذهنيا منطقيا عليه الترتيب الخارجي، و هذا ما أشار إليه الجرجاني إلى أن الألفاظ في النطق تترتب وفق ترتب المعاني في النفس[4] و الذين يطلقون كلام الله على القرآن الكريم و يعنون به الكلام النفسي هم المتكلمون، لأنهم المتحدثون عن صفات الله تعالى النفسية من ناحية و المقرون لحقيقة أن القرآن الكريم غير مخلوق من ناحية أخرى، أما الذين يطلقونه إطلاق الكلام اللفظي في الأصوليين و الفقهاء، و علماء العربية لأن غرضهم الاستدلال على الأحكام، وهو لا يكون إلا بالألفاظ[5]. و كذلك علماء العربية يعنيهم أمر الإعجاز و البيان و ذلك لا يكون إلا بالألفاظ.

---

[1]– السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح : مصطفى شيخ مصطفى، ط1 ، مؤسسة الرسالة، ص 68.

[2]– السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص68.

[3]– سورة الحجر الآية 09.

[4]– عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز في علم المعاني . تج محمد رشيد رضا. ط2 .بيروت. لبنان . 1998م، دار المعرفة، ص289.

[5]– الزر قاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق ص18.

و قولنا : (المعجز) أي أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم ليكون معجزة مؤيدة للنبي عليه الصلاة و السلام، و تمثل هذا الإعجاز بما حواه القرآن الكريم من فصاحة و بلاغة، و إخبار عن الغيب و قصص الأمم السابقة، و ما تضمنه من إعجاز علمي و تشريعي، حيث كان هذا الإعجاز في تحدي القوم الكافرين بأن يأتوا بمثله أو حتى بعض منه، و مازال هذا التحدي قائما.

و من ذلك قوله تعالى " قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا "[1] يخرج بهذا القيد كلام الله الذي عبر به رسول الله صلي الله عليه وسلم بلفظه.

أما قولنا: (المنزل على النبي صلى الله عليه و سلم) يخرج بهذا القيد كلام الله عز و جل الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم بواسطة الملك جبريل عليه السلام و في ذلك يقول تعالى " و إنه لتنزيل رب العالمين، ننزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين"[2].

و في قولنا : (المكتوب بين دفتي المصحف) يخرج بهذا القيد الأحاديث القدسية و الأحاديث النبوية، فكلها وحي من الله تعالي لكنها قرآنا . فالنبي صلي الله عليه وسلم كما وصفه ربه سبحانه و تعالى بقوله " و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى"[3] في حين يقصد بقولنا : (المنقول بالتواتر) أي أنه نقل من جمع إلى جمع بحيث تستحيل اتفاقهم على الكذب في نقله فقد تلقاه الصحابة – رضوان الله عليهم. مشافهة من النبي صلى الله عليه و سلم[4] و بذلك نقلوه إلى جيل التابعين من بعدهم ثم إلى من بعدهم بحيث يجزم بصدق النقل ودقته.

أما قولنا: (المتعبد بتلاوته) يقصد بها أن في تلاوة القرآن الكريم عبادة و قربة يتقرب بها المؤمن من الله تعالي، و يحظى بالأجر و الثواب العظيم، و كذلك أن الصلاة لا تصح إلا بقراءة آيات من القرآن الكريم، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"[5] و بذلك فهو قيد يخرج غيره من الأحاديث القدسية و أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم .

---

[1]- سورة الإسراء، الآية 88.

[2]- سورة الشعراء. 192-194 .

[3]- سورة النجم ، (3 – 4).

[4]- مصطفى البغامجي الدين مستو، الواضح في علوم القرآن ، ط2 ، دمشق ، دار السلم الطيب ص 15-23، بتصرف.

[5]- رواه البخاري في الجامع الصحيح ، عن عبادة بن الصامت ، ج1 ، ص 152، حديث رقم 756.

ثالثا– تعريف سورة يوسف:

سبب التنزيل:

قوله تعالى (نحن نقص عليك أحسن القصص) الآية 3 أخبرنا عبد القادر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستعاض قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: حدثنا عمرو بن محمد القرشي قال: حدثنا خلاد بن مسلم الصفَار عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرَة ، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله عزَ وجلَ (نحن نقص عليك أحسن القصص) قال: أنزل الله القرآن على رسوله صليَ الله عليه وسلم فتلاه عليه زمانا، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت فأنزل الله تعالى (أرتلك آيات الكتب المبين) إلى قوله: (نحن نقص عليك أحسن القصص) الآية، فتلاه عليهم زمانا ، فقال يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى: (الله نزَّل أحسن الحديث كتابا متشابها)[1] قال: كلَ ذلك تؤمرون بالقرآن.

رواه الحاكم أبو عبد الله في تصحيحه عن أبي بكر العنبري، صمد بن عبد السلام، عن إسحاق بن إبراهيم.

1) و قال عون بن عبد الله: ملّ أصحاب رسول الله ملة فقالو: يا رسول الله حدَثنا، فأنزل الله (الله نزَل أحسن الحديث).[2] الآية قال ثمَ إنهم ملَوا ملَة أخرى فقالوا: يا رسول الله فوق الحديث و دون القرآن، يعنون القصص، فأنزل الله تعالى: (نحن نقص عليك أحسن القصص) فأرادوا الحديث فدلَهم على أحسن الحديث، و أرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص.[3]

نقلا عن: أسباب النزول تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري صفحة 269

[1]– أخرجه ابن جرير (90/12) و الحاكم المستدرك: 345/2 و أبو يعلي (مسند أبو يعلي: 87/2–ح: 840 من طريق عمرو بن مرة به.

الحديث إسناده صحيح، و حسنه شيخ الإسلام إبن تيمية (مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية 40/17.

[2]– الزمر 23

[3]– أخرجه بن جرير (90/12) عنه بإسناد ضعيف.

– أسباب النزول ط2ج تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان دار الإصلاح الدمام، المملكة العربية السعودية/1412هـ – 1996م).

المبحث الثاني:– دلالة حروف العطف في سورة يوسف :

دلالة الواو:

تفيد العطف مع الترتيب:

قال الله تعالي: " إني ليحزنني أن تذهبوا به و أخاف أن يأكله الذئب و أنتم عنه غافلون" الآية 23

الواو في هذه الآية أفادت العطف الذي هو من دلالتها الأساسية في اللغة العربية، إذ تعطف بين جملة وبين إسم و أسم فعل و فعل بمعنى ما يسمي بالمعطوف و المعطوف عليه.

– مشاركة الحكم الإعرابي بين المعطوف و المعطوف عليه:

قال الله تعالي " إني رأيت أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر " الآية 04 في هذه الآية نلاحظ أن الكلمات " كوكبا و الشمس و القمر " لهما نفس الحكم الإعرابي و هو النصب.

حيث أفادت الواو في هذه الآية الكريمة الإشراك في الحكم الإعرابي و أن يوسف عليه السلام سجدت له الكواكب ، إضافة إلى الشمس و القمر وه نا نلاحظ وجود صفة التعظيم ليوسف عليه السلام بأنه ذو منصب و شأن و مقام بالإضافة إلى أن الواو جاءت في هذه الآية لمطلق الجمع بين المعطوف و المعطوف عليه .

دلالة أو:

تأتي "أو" بمعنى التخيير و الإباحة ، الشك و الإبهام و هذا ما عملنا على استظهاره في سورة يوسف.

* الإباحة و التحذير و الشك:

و ذلك في قوله تعال " اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل وجه أبيكم" الآية 09 . فغيرة إخوة يوسف عليه جعلتهم يفكرون في قتله و لكن غير متأكدين بالضبط ما الذي سيفعلونه به لذلك جاءت "أو" في موضع التخيير أو الشك.

* تفيد التخيير:

في قوله تعالى : " و قال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا" الآية 21.

– أي إما أن ينفعنا كنفع العبيد بأنواع الخدم، و إما أن نستمتع فيه استمتاعنا بأولادنا، و لعل ذلك أنه لم يكن لهما ولد.[1]

*تفيد الشك و الإبهام:

يتمثل في قوله تعالى: "قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم" الآية 25.

نلاحظ أن أو جاءت في موضع الشك و الإبهام أي أن امرأة العزيز بعد أن راودت يوسف عن نفسه ورفضها فقبلت الأمر لصالحها و كأن يوسف عليه السلام من طلب منها ذلك الفعل فقالت لبعلها و هي في موضع شك أيسجن أو عذاب أليم[2].

* تفيد التفضيل: قال تعالى:

"قالوا تالله .... تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين" الآية 85.

أي لا تفارق تذكر يوسف حتى تضعف قوتك و إن استمررت على هذا الحال خشينا عليك الهلاك والتلف[3].فأوهنا جاءت للتفضيل.

*دلالة أم :

تفيد التعيين و الاستفهام:

قال تعالى: "يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار" الآية 35 . نلاحظ أن "أم" جاءت في سورة يوسف موضع التعيين فعندما فسر سيدنا يوسف عليه السلام رؤية الفتيان اللذان كانا معه في السجن طلب منها تعيين: هل الأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار؟

[1]– تفسير السعدي و هو تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط2 1436هـ/2015م.

[2]– ابن هشام المصري المفتي اللبيب عن كتاب الأعاريب ص 87.

[3]– تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير. الجزء الثاني، دار الكتاب الحديث.

* دلالة بل:

تفيد الانتقال و ذلك في قوله تعالى: "و جاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميَل" الآية 18. نجد أن بل جاءت في موضع الانتقال من حكم إلى حكم آخر أي عندما أتى إخوته على قميصه بدم كذب قال أبوهم بل سولت لكم أنفسكم أمرا فالإخوة أتوا بدم كذب على قميصه و هو حكم أول و إعراض أبوهم على ذلك الحكم بحكم ثان، و هل و هو هل تسمح لكم أنفسكم للقيام بهذا ، فانتقل من الحكم الأول ليثبت الحكم الثاني.[1]

دلالة حتى:

جاء حرف العطف حتى في سورة يوسف في أربع آيات و هي

قال تعالى: "ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين" الآية 35

قال تعالى: " قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله فتأتيني به إلا أن يحاط بكم فلما أتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل" 66

قال تعالى: "فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي ربي" 80

قال تعالى: "قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا" 85

تنحصر دلالة حتى في نهاية الغاية، بحيث تأتي حتى لتدل على نهاية الكلام أو الغاية التي تحصل السعي للوصول إليهما من خلال كلامنا، فحين قال في الآية 66 من سورة يوسف قال لن أرسله معكم ثم قال حتى تؤتون موثقا أي نهاية و خلاصة كلامه حتى يأتوه موثقا.

و نفس الدلالة بالنسبة للآية 80 قال لن أبرح الأرض أي أنه لن يقوم بفعل البرح إن لم يأذن له أبوه[2].

دلالة ثم:

وردت "ثم" في سورة يوسف في مواضع و هي:

قال تعالى: " فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين"34-35.

في الآية وردت ثم عاطفة لفائدة الترتيب، أي أنه استجاب له ربه بعدها واصل الكلام الذي فيه الترتيب ليقول بدا لهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين" فالدلالة الأساسية ل ثم هي الترتيب.

---

[1]- مصطفى حميدة، أساليب العطف في القرآن الكريم ص337.

[2]- مصطفى حميدة أساليب العطف في القرآن الكريم ص 157.

و قد نلاحظ تكرار ثم في كل من الآية 46- 47-48-49 قال تعالى: "قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون {47} ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون " الآيات 49/48/47.

و الفائدة اللغوية من هذا الكلام التكرار هو الترتيب الزمني في الكلام لأن يوسف جاء بكلامه على الترتيب الزمني لتفسير الرؤيا، لأنه فسر للملك الترتيب الزمني للسنوات لهذا استلزم الأمر بأن تكرر "ثم" في هاته الآية على التوالي.

دلالة الفاء :

السببية : قال تعالى:

1- " قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين" الآية 5 .

تفيد السببية لأن سبب الكيد هو قص يوسف لإخوته سبب في كيدهم له.

في قوله تعالى : " و تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب و ما أنت بمؤمن لنا لو كنا صادقين " الآية 17 . و هنا نفس الدلالة بحيث أن يوسف أكله الذئب بسبب ترك إخوته لع عند متعاهم .

* التعقيب :

قال تعالى : " و جاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة و الله عليهم يعملون " الآية 19

و الملاحظة هنا هي تعاقب الأحداث بحيث قال الله فأرسلوا ... فأدلى ...دليل على التعقيب.[1]

* التشريك مع الترتيب و التعقيب:

قال تعالى : " فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم" الآية 24 فهنا يوجد تشريك للإستجابة و التصرف أي أن الله عز وجل استجاب ليوسف فصرف عنه كيدهن ، في زمن متعاقب الأحداث وفي ترتيب الأحداث.

[1]- ينظر مصطفى حميدة، أساليب العطف في القرآن ، لونجان للنشر، 1990ط1 ، ص 130.

دلالة اللام:

استخدمت اللام في مواضع عدة من سورة يوسف لتفيد العطف،فقد جاءت في الآية 12 "أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون " لتفيد التوكيد على كلام وهو أن يحفظوا أخاهم يوسف ليأمن لهم أبوهم.

أما في الآية 53 "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا من رحم ربي إن ربي لغفور رحيم "، "اللام" في هذه الآية ليست عاملا إذ سبقتها نفي حين قال "وما أبرئ نفسي" وإن من شروط عمل "لا" أن يسبقها خبرمنفي .

وفي الآية 30 "وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إن لنراها في ضلال مبين "،إذن العبارة "لنراها" جاءت لام موطئة تفيد القسم إذ تبرر اللام في لفظة "لنراها" القسم بحيث لم ترد على صيغة "أقسم أنها في ضلال مبين" فجاءت على صيغة "لنراها في ضلال مبين".[1]

دلالة لكن:

جاءت "لكن" في سورة يوسف في خمسة 5 مواضع منها:

قال تعالى:"والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون" الآية 21.

قال تعالى:"ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون" الآية 38.

قال تعالى:"ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون " الآية 40.

قال تعالى:"وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون " الآية 68.

قال تعالى:"ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه" الآية 11.

في القاعدة المتعلقة ب "لكن" لا تكون عاطفة إذا سبقتها "الواو" ونلاحظ في هذه الآيات الخمس وجود الواو قبل لكن ، وهذا تكون "لكن غير عاطفة،أي لا تؤدي وظيفة العطف في هذه السورة انعدام شرط من شروط عملها.

[1] مصطفى حميدة،أساليب العطف في القرآن الكريم ،ص254.

خاتمة

لقد كان تطبيق الدراسة العملية على القران الكريم هو الهدف الذي نصبوا إليه حيث عمدنا إلى دراسة (معاني حروف العطف في سورة يوسف) وذلك بهدف معرفة أسرار التركيب اللغوي في القران الكريم، و بعد الخوض في هذه الدراسة التي دارت حول مسألة حروف العطف، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيمايلي :

* أن الحروف تنقسم إلى قسمين: حروف المعاني و حروف المباني، فحروف المباني هي التي يتشكل منها بناء الكلمة أما حروف المعاني فهي التي دلت على معنى في غيرها كحروف العطف وحروف الجر.

* أن الحرف هو من يساهم في بناء الكلمة.

* دراسة حروف المعاني فتحت لنا بابا من أبواب روعة الأسلوب الرباني في نصه المقدس.

* أن كل مظهر من مظاهر حروف العطف له دلالة أصلية و ثانوية و تتناوب حرف مكان آخر أو حذفه يحقق أغراضا بلاغية في القرآن الكريم.

* اختلاف دلالة حروف العطف كان بحسب ما يقتضيه السياق النصي في السورة.

* أن العطف ينقسم إلى قسمين: عطف نسق و عطف بيان ولكل منهما دور في تماسك النص.

* تناوب حروف العطف كل حسب ما يقتضيه السياق النصي للسورة.

* حروف العطف هي حروف معاني تدل على معنى في غيرها لا في ذاتها,و تقتضي إشراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الإعرابي .

* أن النص القرآني هو الميدان الواسع لدراسة حروف العطف, لذلك فلابد من العودة إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة و السلام.

وفي الأخير أرجوا أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله تعالى " وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "، أتمنى أن يساهم هذا البحث ولو بقدر قليل من الفائدة لطالبي العلم، و أن يكون بداية لعمل آخر.

و صلي اللهم و بارك على سيدنا محمد و على آله و صحبه و أتباعه إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

ـ قائمة المصادر و المراجع:

. القرآن الكـــــريم.

- ابراهيم مصطفى,إحياء النحو,دار الآفاق العربية,ط1,القاهرة,2003.
- ابو الفتح عثمان ابن جني,الخصائص,تح:محمد علي النجار,المكتبة العلمية.
- أبو القاسم عبدالرحمان بن اسحاق الزجاجي,حروف المعاني,مؤسسة الرسالة,بيروت.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي ,تفسير البحر المحيط,دار الكتب العلمية,ط1,بيروت,2001.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي,كتاب العين,تح:عبد الحميد هنداوي,دهر الكتب العلمية,بيروت,لبنان,ط1.
- الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب,القاموس المحيط,مؤسسة الرسالة,بيروت.
- اميل بديع يعقوب ,المعجم المفصل في اللغة و الأدب,دار الملايين,ط1,بيروت,1987.
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر,الكتاب,مكتبة الخانجي,دار الجبل,بيروت,ج1.
- عبدالله بن محمد السيد البطليوسي,الحلل في شرح أبيات الجمل,دار المريخ,الرياض.
- فخر الدين قباوة,إعراب الجمل و أشباه الجمل,دار القلم,ط5,حلب سوريا.
- لينا علي محمد الجراح,الحمل و المحمول في النحو العربي,مؤسسة حماد للدراسات الجامعية,ط1, 2012.
- محمد الدين عبدالحميد,التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية,مكتبة السنة,1409.
- محمد حماسة عبد اللطيف,النحو الأساسي,دار الفكر العربي,1997.
- محمود ابراهيم الضبع,الأساس في النحوو الصرف,موسوعة علمية عامة,الإسكندرية,2008.
- محمود سعد,حروف المعاني بين دقائق النحو و لطائف الفقه,دار المعارف,الإسكندرية,مصر.
- ابراهيم عبود السامرائي ,المدارس النحوية,اسطورة و واقع,ط1 ,1987.
- ابراهيم عبود السامرائي ,المفيد في المدارس النحوية,ط1,دار المسيرة للنشر و التوزيع,2007.
- ابراهيم عبود السامرائي و فاضل صالح,معاني النحو,ط3,دار الفكرالأردن ,2008.
- ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي ,البسيط في شرح جمل رب الزجاجي,ط1,دار الغرب الإسلامي,بيروت,1986.
- ابن السراج النحوي البغدادي,الأصول في النحو,مؤسسة الرسالة,ج1 ,ط2,1996.
- ابن عقيل ,شرح ابن عقيل ,مكتبة المعارف للنشر و التوزيع,ج1, 1999.

-ابن عقيل بهاء الدين عبدالله ابن عقيل المصري,شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك,دار التراث,ط20,ج1.

-ابن فارس أبو حسين أحمد ابن فارس بن زكرياء ,معجم مقاييس اللغة,دارالفكر ,ج4.

-ابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري,لسان العرب,دار صادر ,بيروت.

-ابن هشام جمال الدين الأنصاري ,مغني اللبيب في كتب اللأعاريب,ط5,تحقيق مازن المبارك, محمد علي حمد الله,دار الفكر,بيروت,1979.

-ابن يعيش النحوي,الشرح المفصل ,إدارة الطباعة المنيرية,مصر,ج3.

-أبو حيان الأندلسي ,ارتشاف الضرب من لسان العرب,مكتبة الخانجي,اقاهرة,ط1,ج.4

-أبو زيد القرشي,جمهرة أشعار العرب ,تح:علي محمد معلقة,ج1.

-أبي الفتح عثمان ابن جني,الخصائص.

-أبي الفتح عثمان ابن جني,سر صناعة الإعراب,دار مجدلاوي للنشر.

-أبي عمرعثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي ,تح:الدكتور موسى بناي العليلي,مطبعة بغداد,ج1.

-أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف لبن أحمد بن غبدالله هشام الأنصاري المصري,أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك,منشورات المكتبة العصرية,بيروت.

-أحمد عفيفي,نحو النص.

إحياء التراث العربي ,ج1.

-الأزهري أبو منصور,تهذيب اللغة,تح:محمد علي النجار,دار المصرية.

-الجوهري,تاج اللغة و صحاح العربية,دار العلم للملايين,بيروت,ط1 1998

-الحسن بن قاسم المرادي,الجنى الداني في حروف المعاني,دار الكتب العلمية,ط1.

-الرازي محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر,مختار الصحاح,المكتبة العصرية,بيروت,ط3, 1998.

-الزبيدي أبوالفيض الملقب بالمرتضى محمد بن عبد الرزاق الحسيني,تاج العروس من جواهر القاموس,دار الفكر,بيروت,1994.

-الزجاجي كتاب معاني الحروف,مكتبة مشكاة الإسلامية.

-الزمخشري ابو القاسم جار الله محمود بن عمرو الخوارزمي,المفصل في صناعة الإعراب,دار المعرفة,بيروت,لبنان.

-الصاحب بن عباد,المحيط في اللغة ,تح:محمد حسن آت ياسين,عالم الكتب,ط1, 1994.

-أمير الحاج التقرير و التحبير في أصول الفقه ,ط1,دار الكتب العلمية,بيروت,1999.

-أمير باشادة ,محمد أمين الحسني الحنفي,تسيير التحرير,مطبعة مصطفى البابي الحلبي,مصر,ج2.

-بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي,البرهان في علوم القرآن,ج1.

-جلال الدين السيوطي,جمع الجوامع,دار المعرفة,بيروت,لبنان.

-جميل أحمد ظفر,النحو القرآني في قواعد و شواهد,مكتبة الملك فهد الوطنية,مكة المكرمة,ط2, 1992.

-حسن عباس,النحو الوافي,دار المعارف,مصر,ط5, ج3.

-عبد القاهر الجرجاني علي بن محمد الشريف,التعريفات,مكتبة لبنان, بيروت,1987.

-كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري,الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين,دار الفكر ج1.

-محمد أحمد الخضري,من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم"الفاء"و "ثم" ,ط1.

-محمد أحمد الصغير ,الأدوات النحوية في كتب التفسير,ط1,دار الفكر المعاصر,بيروت,لبنان,2001.

-محمد أحمد خضير,كتاب الأدوات النحوية و دلالتها في القرآن الكريم ,مكتبة الأنجلو مصرية.

-محمد الأنصاري المصري ,مغني اللبيب في كتب الأعاريب,ط1,دار

-مصطفى الغلاييني ,جامع الدروس العربية ,ط30,المكتبة العصرية,1994,ج1.

مصطفى حميدة,أساليب العطف في القرآن الكريم,ط1,لونجان للنشر,1999.

الفهرس

الفهرس:

إهداء.....	
شكر و عرفان.....	
مقدمة.....	أ
مدخل.....	04
مفهوم الحرف.....	04
لغة.....	05
اصطلاحا.....	06
مفهوم الحرف عند القدامى و المحدثين.....	09
نوع الحرف و علة تسمية.....	12
الفصل الأول	
تمهيد.....	17
مفهوم العطف.....	18
لغة.....	18
اصطلاحا.....	19
مفهوم حروف العطف حسب العلماء العرب.....	20
حكم حروف العطف.....	21
دلالة حروف العطف.....	22
دلالة الواو.....	22
دلالة الفاء.....	23
دلالة بل.....	25
دلالة أو.....	26
دلالة اللام.....	28
دلالة ثم.....	29
دلالة لكن.....	30
دلالة حتى.....	31
دلالة أم.....	33
مسائل اختلاف النحويين حول حروف العطف"حتى، أم، لكن".....	34
أنواع العطف و أقسامه.....	36
أنواع العطف.....	36

أقسام العطف.....	41
مجالات العطف.....	44
أهمية حروف العطف.....	51

الفصل الثاني

تعريف القرآن الكريم.....	54
لغة.....	54
اصطلاحا.....	55
تعريف سورة يوسف.....	57
سبب التنزيل.....	57
دلالة الواو.....	58
دلالة أو.....	58
دلالة حتى.....	60
دلالة ثم.....	60
دلالة الفاء.....	61
دلالة اللام.....	62
دلالة لكن.....	62
الخاتمة.....	64
قائمة المصادر و المراجع.....	66
الفهرس.....	70